السنة الثالثة
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 103
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تصدر من داريا
أسبوعية - سياسية - ثقافية - منوعة
العدد 103 - الاثنين 10 شباط/فبراير 2014

## شباب سوريون ومستقبل مجهول

09

# المعارضة والنظام إلى الجولة الثانية من جنيف2

## داريا.. استمرار القصف بالبراميل بالتزامن مع جولة جديدة من مفاوضات الهدنة

من مظاهرة داريا المناهضة للهدنة مع النظام - داريا 3 شباط 2013

## لمن الغلبة

وجه وفد المعارضة السورية ضربة أولى في الجولة الفائتة من جنيف لخصمه وفد الأسد، عندما أبدى استعداده للتسويات السياسية دون التنازل عن أهداف ثورةٍ تنادي بالحرية والعدالة الاجتماعية، فيما أثبت المعلم ومن معه أن من يدافع عن نظام الممانعجية يضطره الأخير لأن يخسر مكانته المرموقة في المجتمع الدولي، خصوصًا بعد قصفٍ بالهاون استهدف وفد الأمم المتحدة أثناء إشرافه على اتفاق مبدأي بين النظام والمعارضة داخل أحياء حمص المحاصرة.

وتنطلق اليوم الجولة الثانية وسط مطالب من الجربا بتمثيل فاروق الشرع لوفد الأسد لأن الوفد الذي يرأسه المعلم «بلا مصداقية»، ما يعكس الانطباع الذي تركته الخطابات المخجلة لوفد الأسد في الجولة الأولى، حين ما انفكت تلقي الاتهامات يمنة ويسرة معاملةً رعاة المؤتمر على أنهم ثلة من «المنحبكجية» تنطلي عليهم أكاذيبُ حفطها الشعب السوري غيبًا، على مدار السنوات الثلاث من القتل والتشريد.

كما يصرّ الوفد المعارض على مناقشة مسألة «هيئة حكم انتقالية» تضمن انتقالًا سلميًا للسلطة وتجريد الأسد ونظامه من كامل الصلاحيات وأهمها الأمن والجيش.

لكن في الجانب المقابل يبدو أن الأسد غير مستعدٍّ للتنازل عن «مملكته»، لو كلفه ذلك الأمن والجيش وكل الميليشيات التي تأتي لمؤازرته عبر الحدود.

لكن الشعب السوري لا يأبه لمن يمثل النظام والمعارضة اليوم وحتى طريقة الانتقال إلى هيئة انتقالية، بل يبقى همّه الوحيد أن يخلُص المؤتمر إلى نتائج توقف شلال الدّم الذي تحمله البراميل والمفخخات على عموم الأرض السوريّة.

فهل ستنتهي الجولة بحلول توقف حصيلة القتلى التي تتجاوز المئتين يوميًا، أم أن الحلبة تحتمل جولات أخرى يقف الحكم فيها وقفة المتفرج..

إخلال في شروط هدنة المعضمية، والنظام يعتبرها عادت إلى «حضن الوطن»

03

بعد ٦٠٠ يوم على الحصار الخانق
إجلاء المدنيين ووقف لإطلاق

04

كرتونة المعونة
بين لقمة عيش ولقمة كرامة

14

# داريا.. مظاهرة لرفض الاستسلام
# استمرار القصف بالبراميل ولواء شهداء الإسلام يرد بقذائف الهاون

**عنب بلدي - داريا**

تابعت قوات النظام قصفها لمدينة داريا خلال الأسبوع الماضي بكافة أشكال القصف في محاولة جديدة للضغط على المحاصرين للاستسلام، فيما خرج الثوار يوم الجمعة بمظاهرة للتعبير عن رفضهم للهدنة التي يفرضها النظام، بينما قام لواء شهداء الإسلام باستهداف تجمعات لقوات الأسد بقذائف الهاون.

وقد تعرضت المدينة الأسبوع الفائت لقصف عنيف براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة المتمركزة في مطار المزة العسكري وثكنات الفرقة الرابعة في جبال المعضمية، وثكنات الحرس الجمهوري في جديدة الفضل، والدبابات المتمركزة على أطراف المدينة. بالإضافة إلى البراميل المتفجرة التي قدرت بـ 10 براميل يوميًا، زادت من رقعة الدمار في المدينة، فقد أدت إلى تدمير أكثر من مئة منزل بالإضافة إلى إصابة عشرات من المدنيين المحاصرين.

فيما حالت الأوضاع الجوية الماطرة التي شهدتها المدينة دون إقلاع الطيران الحربي، ما أدى إلى توقف القصف بالبراميل خلال يومي الاثنين والثلاثاء بحسب مراسل عنب بلدي. وشهد يوم الجمعة إلقاء أربعة براميل ليلًا ما أدى إلى احتراق بناء كامل مؤلف من أربعة طوابق، واستمرت هذه الحرائق بضع ساعات، ريثما عمل فريق الدفاع المدني في المدينة على إخمادها بإمكانياته المتواضعة.

وفي سياق متصل شهدت الجبهة الشرقية والجنوبية اشتباكات متقطعة بين عناصر من الجيش الحر وقوات الأسد إثر محاولة الأخير التسلل لاستعادة السيطرة على الأبنية التي كان الجيش الحر سيطر عليها خلال عملية «وبشر الصابرين»، وقد تمكنت قوات الجيش الحر من التصدي للعملية.

كما قامت سرية الهاون التابعة للواء شهداء الإسلام يوم السبت 8 شباط، باستهداف عدة مواقع لقوات النظام في محيط المدينة بقذائف الهاون ردًا على قصف النظام لها بالبراميل المتفجرة. وقد استهدفت كل من مقرات قوات الأسد والشركة الليبية على أوتوستراد الأربعين والتي تعتبر مقرًا لقوات النظام في الغوطة الغربية، بحسب صفحة اللواء على الفيس بوك.

إلى ذلك خرجت يوم الاثنين مظاهرة لثوار المدينة، رفعوا فيها لافتات تندد بالهدنة وترفض الاستسلام والشروط التي يعرضها النظام من خلال الوفد المفاوض، وتحث على «الصبر والمصابرة»، كما استنكروا فيها رأي البعض من أبناء المدينة الذين يريدون للهدنة أن تتم بأي شروط.

وتتعرض مدينة داريا إلى عملية تدمير ممنهج لما تبقى من أحياء سكنية وبنية تحتية ومرافق عامة، حيث قامت طائرات الأسد بإلقاء أكثر 198 برميل في أحد عشر يومًا، ما أسفر عن ارتقاء أكثر من 23 شهيدًا بينهم أطفال ونساء وعائلة كاملة وعدد كبير من المصابين، كما أدى إلى تهدم أكثر من 120 منزل و60 بناء بشكل كامل وتضرر عشرات الأبنية والمحال بشكل جزئي بحسب مهند أبو الزين عضو المكتب الإعلامي في داريا.

ويعيش الأهالي المحاصرون بفعل هذه البراميل حالة إنسانية صعبة وترقب دائم، حيث أصبحت حياتهم ومسكنهم في الملاجئ والأقبية في ظل استمرار الحصار وفقدان الغذاء والدواء للشهر الرابع عشر على التوالي.

## شهداء البراميل المتفجرة في داريا

- 6 أيلول 2013
محمد سمير لطيفة

- 5 كانون الثاني 2014
جمال نور الدين همار

- 25 كانون الثاني 2014
نداء صديق (طفلة)
أمجد صديق (طفل)

- 26 كانون الثاني 2014
براء العبار

- 30 كانون الثاني 2014
عمار شريدي
سمير ياسر سيد سليمان (طفل)
حنين ياسر سيد سليمان (طفلة)
تغريد العبار
غيث ماهر الخلد (طفل)
يامن ماهر الخلد (طفل)
فاطمة سمير سيد سليمان
زينت سمير سيد سليمان
ماريا سمير سيد سليمان
يوسف سمير سيد سليمان
سمير سيد سليمان
وجيه التون

- 31 كانون الثاني 2014
رياض بشير شحادة
شهيد لم يصل اسمه
شهيد لم يصل اسمه

- 2 شباط 2014
شهيد لم يصل اسمه

عنب بلدي - العدد 103 - الاثنين 10 شباط/فبراير 2014
enabbaladi@gmail.com

# إخلال في شروط هدنة المعضمية، والنظام يعتبرها عادت إلى «حضن الوطن»

**عنب بلدي - داريا**

بث إعلام النظام السوري خلال الأسبوع الفائت مقاطع فيديو تظهر عودة الأهالي إلى مدينة المعضمية، بالرغم من عدم تنفيذ عدة شروط من بنود الهدنة إلى الآن، أبرزها ملف المعتقلين.

وأظهرت المقاطع العديد من الأهالي عائدين إلى مدينتهم بعد خروجهم منها إثر الحملات العسكرية المتكررة واشتداد القصف المدفعي والصاروخي على المباني السكنية، وجاءت عودتهم ضمن بنود الهدنة التي اتفق عليها مؤخرًا بين المحاصرين داخل المدينة والنظام برعاية وفد من الأهالي النازحين.

وجاء في تقرير على قناة الإخبارية السورية إن مدينة المعضمية قد عادت إلى «حضن الوطن»، فيما تذكر إحدى النساء في مقابلتها مع التلفزيون السوري على الجسر الواصل بين مدينة المعضمية ومساكن السومرية، أنها عائدة إلى بيتها بعد أن هجرت منه «بفعل المسلحين»، وتقول أخرى «الأخوة في البيت بيتخانؤوا» في إشارة منها إلى المسامحة الحاصلة بين النظام وأهالي المدينة.

وينقل ناشطون من داخل المدينة التجاوزات غير المحدودة التي تحصل فيها بعد توقيع الاتفاق، إذ يقوم بعض الأهالي والناشطين بالدخول إلى الحي الشرقي -الذي يقطنه مؤيدون للأسد- ويقومون بشراء حاجياتهم منه بعد قرابة سنة من الاشتباكات المتواصلة وحالة الحرب بينهم، كما تم دخول كاميرات إعلام النظام إلى منطقة الجسر التي يطل عليها قناصو الجيش الحر.

ويتهم آخرون النظام بخروقات للهدنة عبر اعتقال شخصين من حاجز للمخابرات الجوية خلال الأسبوع الماضي، بالإضافة إلى كميات الطعام القليلة التي يدخلها إلى الأهالي مقابل التنازل عن السلاح الثقيل ومن ثم تسليم عدد من الأسلحة الخفيفة. كما يقوم النظام بالسماح للنساء والأطفال فقط بالدخول إلى المدينة ومنع خروجهم منها.

في حين ما يزال المصابون الذين تكفل النظام بمتابعة علاجهم في مشافي دمشق، ضمن سجين يمنع عنهم الزيارات والدخول أو الخروج، وجميع من قام بتسوية أوضاعه من أبناء المدينة لا يستطيعون التحرك ضمن مدينة دمشق، وتمت إزالة أسمائهم من الحواجز لمدة عشرة أيام فقط تم بعدها إعادة الأسماء إلى قوائم المطلوبين.

وكان النظام قد وعد الأهالي بالسماح للشباب بدخول المدينة اليوم الاثنين بعد أن وعدهم بالدخول يوم الأربعاء الماضي ولم يتم ذلك، كما لم يتم الإفراج عن أي من معتقلي المعضمية، بعد أن اتفق الطرفان على الإفراج عن كافة معتقلي المدينة.

ولم ينسحب الجيش خارج المدينة كما جاء في بنود الهدنة، ولا يزال متمركزًا على أوتوستراد دمشق-القنيطرة (الأربعين) ولا زالت آلياته الثقيلة متمركزة هناك، وقناصاته ترصد بعض أحياء المدينة.

ويحذر ناشطون من غدر النظام ومماطلته بتنفيذ الشروط المتفق عليها، وأن تكون هذه إحدى الخدع التي يتبعها مع المناطق التي خرجت عن سيطرته، خاصة أنه جاء على لسان إعلام النظام أنه تمكن من طرد المسلحين من المدينة واستعادة السيطرة عليها، على عكس ما تم الاتفاق عليه، وهو أن يكون الجيش الحر مسؤولًا عن حفظ أمن المدينة. سيما وأن مدينة المعضمية محاذية لمدينة داريا وتؤثر بشكل أو بآخر على المعركة الدائرة فيها.

# جولة ثانية من المفاوضات للاتفاق على شروط هدنة محتملة في داريا

عادت لجنة المفاوضات للدخول إلى مدينة داريا يوم الثلاثاء الماضي 4 شباط، لمتابعة التفاوض حول شروط النظام والمعارضة للهدنة التي يعرضها الأول على المدينة.

وقد دخل الوفد المؤلف من 4 أعضاء من أهالي داريا، بالإضافة إلى عدنان أفيوني مفتي مدينة دمشق وريفها، ليعرض آخر المستجدات التي وصل إليها النظام حول شروط الهدنة التي يعرضها على الناشطين داخل المدينة، بعد جلسة أولى كانت أجريت في 26 كانون الثاني الفائت.

وبحسب مراسل عنب بلدي فإنه بعد جلسة طويلة من المفاوضات استمرت لساعات خرج الفريق المفاوض، الذي يضم ممثلين عن المجلس المحلي وممثلين عن الجيش الحر، بمسودة مقترحة للتفاوض حول الهدنة وجاء فيها، أن يتراجع الجيش النظامي تدريجيًا إلى أطراف المدينة بالتزامن مع تسليم السلاح الثقيل الموجود بحوزة الجيش الحر، وتشكيل لجان أهلية للإشراف على مناطق التراجع التي يتوجب على الجيش النظامي الانسحاب منها نهائيًا، بالإضافة إلى عقد لقاء بين مندوبين عن النظام وممثلين عن الجيش الحر في المدينة بعد الموافقة على البندين السابقين للاتفاق على باقي التفاصيل.

وجاء في رد النظام عبر الوفد الذي أرسله موافقته على اللقاء بين القيادة وممثلين من الجيش الحر والمجلس المحلي، ويلتزم الجيش الحر بالمقابل بتسليم الأسلحة الثقيلة وتسوية أوضاع من يرغب منهم داخل المدينة، بالإضافة إلى تشكيل اللجان الأهلية المشتركة وعودة الأهالي تدريجيًا، بالتزامن مع وقف إطلاق النار وانسحاب الجيش وإعادة تمركزه إلى أطراف المدينة.

ونقل أحد أعضاء الوفد المرسل من النظام إلى فريق الناشطين المفاوض أن ما تبقى من الشروط من فتح الطرقات وإعادة تأهيل البنى التحتية والمعتقلين سيناقش بشكل طبيعي خلال الجلسة القادمة، وسيتم إدخال أول قافلة من المساعدات الطبية والإنسانية عقب توقيع الاتفاق.

إلى ذلك خرج ناشطون داخل مدينة داريا في مظاهرة رفعوا فيها لافتات تؤكد رفضهم للهدنة ضمن الشروط الحالية والتي اعتبروها شروط «استسلام» وليس هدنة، كما يرى ناشطون أن ملف المعتقلين هو في رأس القائمة التي يجب التركيز عليها ضمن المفاوضات، والذي اعتبره أحد أعضاء المجلس المحلي أنه الورقة الاستراتيجية الأخيرة التي يحتفظ بها النظام، وما يؤكد ذلك هو عدم الإفراج عن أي من معتقلي المدن التي دخلت الهدنة فيها حيز التنفيذ منذ أسابيع.

# بعد 600 يوم على الحصار الخانق
# إجلاء المدنيين ووقف لإطلاق النار في حمص

في خطوة يعوّل عليها في الجولة الثانية من «جنيف2»، قضى اتفاق بين نظام الأسد وفصائل المعارضة برعاية الأمم المتحدة بإخراج المدنيين من أحياء حمص المحاصرة، ووقف لإطلاق النار لمدة ثلاثة أيام يتخلله دخول المساعدات الإنسانية لمن يختار البقاء داخل هذه الأحياء، وسط اتهامات بين الطرفين بالإخلال ببنود الهدنة إثر قصف استهدف سيارات الأمم المتحدة والهلال الأحمر أثناء إدخالها للمساعدات الغذائية

### 83 مدنيًا خرجوا في حالة يرثى لها

ونقل التلفزيون السوري الرسمي يوم الجمعة السابع من شباط صورًا لحافلات تستعد لنقل المدنيين إلى خارج الأحياء المحاصرة، وأكد المتحدث باسم الأمم المتحدة فرحان حق أن مجموع الذين تم إخراجهم الجمعة وصل إلى 83 شخصًا، وبحسب برنامج الأغذية العالمي فإن معظمهم يعاني من سوء التغذية بعد أن قضوا أشهرًا يأكلون العشب والزيتون، وغالبيتهم لم يتناولوا الخبز منذ أشهر.

وقال محافظ حمص طلال البرازي في وقت سابق إنه من المتوقع أن يغادر حوالي 200 شخص كمرحلة أولى من اتفاق إنساني لإجلاء المدنيين والسماح بوصول المساعدات، موضحًا أن المجموعة تضم الأطفال دون سن 15 عامًا والرجال أكثر من 55 عامًا والنساء، مشيرًا إلى أن مراكز استقبال أنشئت لعلاج الأشخاص الذين يغادرون المدينة القديمة على الرغم من أن هؤلاء لهم حرية التوجه لأي مكان.

وقد وصل المدنيون الذين تم إجلاؤهم إلى حي الوعر الحمصي حيث استقبلتهم فرق من الهلال الأحمر السوري وقدمت لهم مساعدات أولية، لكن ناشطين أثاروا تخوفهم في اتجاهين، الأول كون حي الوعر محاصرٌ أيضًا من قبل قوات الأسد ويشهد في الأسابيع الأخيرة قصفًا عنيفًا، والأمر الثاني الخوف من اعتقال بعض المدنيين على غرار ما حصل في بلدة المعضمية في ريف دمشق التي عقدت اتفاقًا مماثلًا بعد عام من الحصار.

### دخول المساعدات الغذائية واتهامات متبادلة

لكن التوافق الذي بدأ الجمعة سرعان ما خرقه اتهامات من الطرفين يوم السبت إبان دخول شاحنتين من المواد الغذائية برفقة سيارات للأمم المتحدة والهلال الأحمر، إذ اتهم ناشطون من داخل حمص قوات «الدفاع الوطني» بإطلاق 11 قذيفة على الأحياء القديمة المحاصرة بينها قذيفتان سقطتا قرب وفد للأمم المتحدة، حالت دون إتمام العملية وأسفرت عن 5 شهداء وعشرات الجرحى بينهم عضو في الهلال الأحمر السوري.

وفي المقابل ردّ محافظ حمص البرازي في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية «سانا» باتهام «مسلحي المعارضة» بخرق الهدنة بإطلاق قذائف هاون على مبنى قيادة الشرطة في منطقة الساعة القديمة، لافتًا إلى الأوامر للقادة الميدانيين «بالتحلي بأعلى درجات ضبط النفس لإنجاز عملية إخراج المدنيين المحتجزين من قبل المجموعات المسلحة في حمص القديمة».

كما قامت فرق الدفاع الوطني –التي تؤازر قوات الأسد في القتال- بتنظيم حملات تطالب بمنع دخول المساعدات الإنسانية في المناطق المؤيدة في حمص مثل نبل والزهراء تحت شعار «لا لإطعام المسلحين»، وقد نشرت صفحة «دفاع حمص الوطني» على الفيسبوك منشورات تصف من «يساعد المسلحين بالخيانة وبيع دماء الشهداء».

### «استجابة جزئية وغير كافية»

الائتلاف الوطني السوري بدوره اعتبر الاتفاق «استجابة جزئية وغير كافية للالتزامات القانونية الدولية ومطالب الأهالي المحاصرين في حمص، وهو دون أدنى شك لا يلبي احتياجاتهم ولا يحقق مطالب الائتلاف المقدم باسم أهالي حمص والشعب السوري لرفع الحصار عن الأحياء القديمة بشكل كامل، وباقي المناطق السورية المحاصرة».

وحذر الائتلاف من أن تكون الموافقة على إجلاء بعض المدنيين «مقدمة لتدمير تلك الأحياء فوق رؤوس المدنيين الباقين فيها»، داعيًا الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى «تجنب الوقوع في فخ تمكين النظام من تحقيق استراتيجيته في تهجير أهالي المدن السورية، وإعادة ترتيب البنية السكانية، في خرق فاضح للقانون الدولي».

يذكر أن الأحياء التي دكّت بمختلف أنواع القذائف منذ عامين تقريبًا شهدت حصارًا خانقًا منعت فيه قوات الأسد إدخال أي نوع من المساعدات الإنسانية في ظل انعدام كامل لمقومات الحياة الأساسية، وقد استشهدت كتيبة «شهداء البياضة» المؤلفة من 60 مقاتلًا على تخوم هذه الأحياء في محاولة لإدخال مواد غذائية إلى الأهالي نهاية كانون الثاني المنصرم.

# مجزرتان في ريف حماة الشمالي وحركة نزوح كبيرة

صعّد النظام قصفه لبلدات وقرى الريف الحموي خلال الأسبوع الماضي، حيث كان لمدينة كفرزيتا وصوران النصيب الأكبر منه، بالتزامن مع نزوح كبير لأهالي الريف الشمالي إلى مدينة حماة ومخيمات إدلب.

وقد وثق المرصد الموحد في ريف حماة الشمالي 176 غارة جوية على قرى الريف الحموي خلال الأسبوع استهدفت مدينة مورك وصوران والطريق الدولي فضلًا عن كفرزيتا واللطامنة، وذلك للضغط على كتائب الثوار بضرب الحاضنة الشعبية لها بحسب «أمير» عضو تنسيقية مدينة كفرزيتا.

واستهدف الطيران الحربي يوم الجمعة 7 شباط تجمعًا سكنيًا في كفرزيتا بالحاويات المتفجرة أوقع 11 شهيدًا بينهم 5 أطفال وامرأتان بحسب المكتب الإعلامي في مدينة كفرزيتا. كما خلف القصف 12 مصابًا أسعفوا إلى المشافي الميدانية في المدينة.

مدينة صوران أيضًا في الريف الشمالي لحماة تعرضت لمجزرة غامضة يوم السبت 8 شباط؛ فبعد فشل محاولة السيطرة على مفرزة الأمن العسكري من قبل الجيش الحر، اقتحمت قوات النظام البلدة وأعدمت 23 شابًا تراوحت أعمارهم بين 17 - 40 عامًا بالإضافة لـثمانية مصابين فضلاً عن ثلاث جثث لم يتم التعرف عليها بحسب تنسيقية «شباب صوران الأحرار».

في غضون ذلك قتل 13 مقاتلًا من قوات الأسد على الطريق الواصل بين قاعدة «تل عثمان» ومدينة السيلبية في ريف حماة الشمالي، جراء استهداف سيارتهم من قبل كتيبة الهندسة في لواء الخطاب التابع لحركة أحرار الشام الإسلامية.

وفي ظل اشتداد المعارك في ريف حماة الشمالي التي يتقدم خلالها مقاتلو المعارضة، شهدت المنطقة حركة نزوح إلى مدينة حماة التي تقع تحت سيطرة الأسد وإلى مخيمات مدينة إدلب التي غصت بالنازحين من حماة وحلب والمناطق المشتعلة في إدلب.

# مساعٍ لخلق مناخ تفاوضي في الجولة الثانية من «جنيف2»

تبدأ اليوم الاثنين الجولة الثانية لمفاوضات مؤتمر «جنيف 2»، بين وفدي المعارضة ونظام الأسد، وبينما يصرّ وفد المعارضة على التفاوض حول هيئة الحكم الانتقالية، يضغط المجتمع الدولي على النظام للتسريع في تسليم المخزون الكيماوي.

وقد انتهت الجولة الأولى دون نتائج ملموسة على الأرض، إلا أن الجولة الثانية التي دعا لها الإبراهيمي في العاشر من شباط ستبدأ بعد اتفاقين لإدخال المساعدات في مخيم اليرموك وأحياء حمص المحاصرة، تحت رعاية دولية.

وكانت الخارجية الروسية استقبلت وفد المعارضة يوم الاثنين الماضي 3 شباط، للمرة الأولى على المستوى الرسمي وطغت على اللقاء «أجواء إيجابية»، وقال أحمد الجربا رئيس الائتلاف أن روسيا «باتت تفهم أكثر مواقف المعارضة»، معتبرًا ذلك «اختبارًا للتسوية السياسية السلمية»، وتزامنت المحادثات مع الإعلان عن اقتراح روسي بتشكيل فرق عمل خاصة للقضايا المطروحة على جدول أعمال المفاوضات.

وأكد الجربا أن وجود الائتلاف في المفاوضات يقوم على «نية صادقة في التقدم على طريق التسوية السياسية للأزمة السورية»، في حين أفادت مصادر دبلوماسية روسية أن لافروف ركز خلال اللقاء على أهمية «تحسين المناخ التفاوضي».

وعلى هامش مؤتمر الأمن في ميونخ جمع لقاء رباعي بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأمريكي جون كيري والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون والمبعوث الدولي الأخضر الابراهيمي.

ونقلت وكالة «اسوشيتيد برس» عن كيمون قوله في كلمة له أمام مؤتمر ميونيخ أنه دعا وزير الخارجية الروسي ونظيره الأميركي جون كيري إلى «استخدام نفوذهما لضمان أن تمضي المحادثات قدمًا كما هو مقرر في العاشر من شباط الجاري»، وأسفر الاجتماع عن دعوة المعارضة لتوسيع وفدها المفاوض وضمّ الأطياف الغير المنضوية بالائتلاف.

وبناءً على الدعوة فقد اجتمع وزير الخارجية المصري نبيل فهمي برئيس الائتلاف الجربا ورئيس هيئة التنسيق حسن عبد العظيم في القاهرة يوم السبت الثامن من الشهر الجاري كلًا على حدة، في محاولة لتوحيد الجهود في جسم مفاوض لكن هيئة التنسيق لم تقبل الانضمام تحت راية الائتلاف وفق تصريحات لمنذر خدام ما أفشل محاولات ضم الهيئة.

في سياق متصل فقد انتهت المهلة الممنوحة إلى سوريا لتسليم كل المواد الكيماوية السامة التي أعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية أنها في حوزة نظام الأسد، ما يؤخر برنامج التخلص منها عدة أسابيع ويلقي شكوكًا في إمكان الالتزام بالمهلة النهائية التي تنتهي في 30 حزيران المقبل.

بدورها شنت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة، سامانثا باور، هجوما حادًا على نظام الأسد، واتهمته بالتلكؤ في إخراج مخزونه الكيماوي، وقالت السفيرة باور للصحافيين، إنه يتعين على نظام الأسد اتخاذ خطوات عاجلة للإسراع بتنفيذ برنامج التخلص من ترسانته الكيماوية، محذرة من أن التأخر في نقل هذه المواد إلى الخارج قد يؤدي إلى إمكان استخدامها مرة أخرى من قبل دمشق أو وقوعها في أيدي الجماعات «الإرهابية».

وأضافت «نعلم ان لدى النظام المقدرة على نقل هذه الأسلحة والمواد، لأنهم نقلوها مرات عدة على مدى هذا الصراع»، داعية «كل الدول الأعضاء التي لها تأثير على النظام، على إقناعه بضرورة الإسراع بالمضي قدمًا في مرحلة النقل».

كما طلبت الخارجية الأمريكية من موسكو الضغط على الأسد للإسراع بنقل الكيماوي، الأمر الذي طلبت دمشق عدم تسييسه خصوصًا مع اقتراب الجولة الثانية من المفاوضات.

## بين جولتي جنيف، 227 شهيدًا بالبراميل في حلب

# معارك عنيفة داخل أسوار السجن المركزي والثوار يسيطرون على مبانٍ استراتيجية فيه

استمرت قوات الأسد بدك أحياء حلب المحررة بالبراميل المتفجرة موقعة مئات القتلى، في الوقت الذي تشهد فيه هذه الأحياء حركة نزوح كبيرة، فيما تمكن الثوار من التقدم داخل سجن حلب المركزي والسيطرة على مبانٍ استراتيجية منه، إثر عملية استشهادية لمقاتل في جبهة النصرة يوم الجمعة 7 شباط الجاري.

وسيطر الثوار على 3 أبنية من سجن حلب، بعد تفجير شاحنة محملة بنحو عشرين طنًا من مواد شديدة الانفجار يقودها مقاتل من جبهة النصرة في بناء العضم المكوّن من ستة طوابق، والذي كانت تتحصن فيه قوات الأسد ظهر الجمعة.

وبعد عملية التفجير بدأ الثوار باقتحام السجن من أكثر من جهة، وسيطروا على معظم مباني السجن باستثناء المبنى الرئيسي والذي يضم معظم المعتقلين، وسط قصف عنيف من الطيران الحربي على محيط المبنى، إذ أفاد مركز الحدث الإعلامي أن محيط السجن استهدف بـ 30 برميلًا متفجرًا يوم الجمعة ما منع مقاتلي المعارضة عن مواصلة التقدم.

ونشر ناشطون أن المعارك أسفرت عن تحرير 150 معتقلًا كانوا محتجزين في أحد الأبنية ومقتل 30 عنصرًا من قوات الأسد بينهم ضباط، فيما قتل 13 عنصرًا من الثوار، لكن مراسل عنب بلدي في حلب نفى تحرير أيّ من المعتقلين.

وقد حصلت عنب على تسريبات من داخل السجن تفيد بأن المعتقلين يحاولون الهرب داخل زنزانات البناء الرئيسي باختراق الجدران ووضع سواتر من أبواب الحديد، جراء إطلاق النار الكثيف والقنابل التي تلقى عليهم من قبل حراس السجن.

كما أفادت التسريبات بأن وضع الحراس سيء، وقد سمع المعتقلون مناشداتهم عبر اللاسلكيات إلى قيادات في قوات الأسد، تطلب إرسال الطيران والأرتال العسكرية لإنقاذهم من تقدم الثوار، وهذا ما حصل فعلًا حيث أمطرت مدفعية الزهراء والليرمون محيط السجن بوابل من القذائف كان لها دور في إيقاف تقدم الثوار.

ويتألف سجن حلب المركزي من عدة أبنية ويحوي المبنى الرئيسي (على شكل إشارة المرسيدس) كل السجناء والسجينات، ويقدر عددهم بقرابة 2800 سجين و100 سجينة. وتحاصر كتائب الثوار سجن حلب المركزي منذ ما يقارب العام، كما سبق أن قامت جبهة النصرة قبل شهرين باستهداف مبنى العضم بسيارة مفخخة، ما أدى إلى دمار جزئي فيه.

وفي سياق متصل لم يتوقف الطيران الحربي منذ بداية العام الجديد عن دك أحياء حلب المحررة بالبراميل المتفجرة موقعًا يوميًا عشرات القتلى والجرحى ومخلفًا دمارًا كبيرًا في البنية التحتية، ويشير ناشطون إلى اشتداد القصف على وقع المفاوضات التي تجري في جنيف للوصول إلى تسوية سياسية.

وبحسب مركز توثيق الانتهاكات في سوريا فقد وصل عدد الشهداء منذ يوم الأحد الماضي (2 شباط) حتى اليوم إلى 227 شهيدًا موثقًا بالاسم بينهم 84 طفلًا و27 امرأة، لكن الناشطين يؤكدون أن حصيلة القتلى تصل إلى الضعف، نظرًا لتشوه العديد من الجثث وعدم التعرف عليها، إضافة إلى أن الأنقاض مازالت تحبس تحتها مزيدًا من الجثث يصعب انتشالها في ظل نقص في المعدات.

وقد دفع القصف العنيف المدنيين للنزوح من الأحياء المحررة إلى أماكن أكثر أمنًا في الداخل السوري أو بالانتقال إلى الجانب التركي حيث شهدت المعابر الحدودية حركة نزوح غير مسبوقة، ولم تستطع الحكومة التركية إلى الآن استيعاب وتأمين الأعداد الكبيرة من النازحين، كما يوجه ناشطون اتهامات لقوات الأسد بإغلاق معبر كراج الحجز الذي يفصل بين المناطق المحررة والمناطق التي تخضع لسيطرة الأسد مانعةً الهاربين من القصف من الدخول إليها.

# مواجهات عنيفة بين «النصرة» و«الدولة الإسلامية» في المنطقة الشرقية

شهدت المنطقة الشرقية اشتباكات عنيفة بين فصائل إسلامية من جهة وتنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» من جهة أخرى، أسفرت عن تقدم «جبهة النصرة» على حساب «الدولة» ومقتل القائد والمخطط العسكري للدولة في دير الزور.

وبدأ التصعيد بعد تصريحات من «حركة أحرار الشام» التابعة للـ «الجبهة الإسلامية» بأن مسؤولين من «الدولة الإسلامية» في دير الزور والرقة والحسكة، اجتمعوا لـ «يصدروا حكمًا بتكفير الجبهة الإسلامية قيادات وأفرادًا». وأشارت إلى أن مقاتلي «الدولة» هاجموا مقرات «حركة أحرار الشام» في الحسكة وأنهم «يغتصبون السلاح والمقدرات ويأسرون المجاهدين ويكرهونهم على إعطاء البيعة لجماعتهم، على الرغم من أن الأحرار هم الأقدم وجودًا وعملًا والأكثر تأثيرًا».

وزاد البيان أن هذا جاء بعد اتفاق بين الفصيلين على «عدم الاقتتال والتركيز على محاربة النظام وأحلافه في المنطقة»، قبل أن تعتبر «أحرار الشام» الاتفاق لاغيًا، وأن التنظيم هو «جماعة غدر وخيانة قد خفرت الذمة ونقضت العهد».

وفي دير الزور، أعلنت «النصرة» في بيان لها «على رغم وصول معركة المدينة إلى هذه المرحلة الحساسة التي لا تتحمل أي أخطاء، ازداد العبء على كاهل مجاهدي جبهة النصرة في دير الزور لسد الثغرات التي خلفتها الانسحابات الأخيرة للعديد من الفصائل، نظرًا للانشغال بفتنة الاقتتال الداخلي، وفي خضم كل هذه الملاحم العظام فجعتنا جماعة الدولة الإسلامية في دير الزور بالسطو على بعض المنشآت الحيوية التي كانت تحت يدي الهيئة الشرعية في المنطقة الشرقية، لتقطع بذلك طرق الإمداد لجنود الإسلام المرابطين داخل المدينة وتفصلهم عن عمقهم الاستراتيجي في محافظة دير الزور، وتشمل كلًا من حقل النفط «كونيكو» و «مطاحن العشرة كيلو» ومقرات أخرى».

وأفاد ناشطون بمقتل «أبو دجانة الليبي» القائد والمخطط العسكري لـ «الدولة» في دير الزور إثر الاشتباكات ضد «النصرة» التي أوضحت انتهاكات تنظيم «الدولة»، ومنها «سرقة» أميرهم مبلغ خمسة ملايين دولار أميركي ومكافأته بتعيينه واليًا على دير الزور»، إضافة إلى استيلاء التنظيم على مقرات «النصرة» في مدينة الشدادي في الحسكة.

وأضافت النصرة «نكرِّر دعوتنا لقيادة جماعة الدولة بأن يوقفوا جنودهم عن العبث والبغي بغير وجه حق، وإلا فإنَّ لدينا رجال عركتهم المصائب والمحن، تركوا الراحة والدعة، ومضوا يقيمون في الأرض منار الحق والعدل، وهم أجدر بردع عدوانكم ودفع ظلمكم بإذن الله».

وفي الرقة، دارت اشتباكات عنيفة بين مقاتلي «النصرة» و «حركة أحرار الشام الإسلامية» من جهة، وبين مقاتلي «الدولة الإسلامية» شرق منجم بلدة معدان، وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بـ «مصرع أكثر من 10 مقاتلين من الدولة الإسلامية في العراق والشام وإعطاب عدة آليات لهم».

وكان «تنظيم القاعدة» قد تبرأ مؤخرًا من «الدولة الإسلامية في العراق والشام» بحسب بيان صادر عن التنظيم، في حين تحاول «جبهة النصرة» (فرع القاعدة في سوريا) نهج منهج مقرب من الفصائل المعتدلة وتعمل بالتنسيق معها، ما أكسبها شعبية نسبية على عكس تنظيم «الدولة الإسلامية».

# واشنطن تعتبر سوريا مسألة أمن قومي

اعتبر وزير الأمن الداخلي الأمريكي جي جونسون يوم الجمعة 7 شباط، أن القضية السورية باتت «مسألة أمن قومي» بالنسبة إلى الولايات المتحدة وأوروبا، موضحًا أن سوريا اليوم تمثل مصدر قلق على الأمن الداخلي لبلاده.

وبعد عودته من زيارة لأوروبا شارك خلالها في اجتماع لوزراء الداخلية البريطاني والفرنسي والألماني والإسباني والإيطالي والبولندي تصدر النزاع السوري المحادثات، صرح جونسون بأن «سوريا كانت موضوع النقاش الأول لهم (للدول الأوروبية) ولنا».

وأضاف جونسون في الخطاب الذي ألقاه في «مركز ولسون» الفكري في واشنطن إن «سوريا أصبحت مسألة أمن داخلي»، موضحًا أن المسؤولين الأمنيين في أوروبا يولون اهتمامًا خاصًا للمتطرفين في دولهم الذين يسافرون إلى سوريا لحمل السلاح.

وكشف الوزير عن علمهم بمقاتلين من الولايات المتحدة وأوروبا يشاركون في القتال على الأراضي السورية بالقول «بالاستناد إلى عملنا وعمل شركائنا الدوليين، نعرف أن أفرادًا من الولايات المتحدة وكندا وأوروبا يسافرون إلى سوريا للقتال في النزاع» المستمر منذ ثلاثة أعوام وأودى بحياة 136 ألف شخص.

لكنه حذر «في الوقت نفسه، يحاول متطرفون بشكل نشط تجنيد غربيين وأدلجتهم وإعادة إرسالهم إلى بلدانهم الأصلية لتنفيذ مهمات متطرفة»، وأضاف «لسنا وحدنا قلقين؛ حلفاؤنا الأوروبيون قلقون جدًا من هذه القضية»، مؤكدًا على اتخاذ التدابير اللازمة للحد من انتقال التطرف إلى بلدانهم. وأوضح الوزير أن مديرا وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ومكتب التحقيقات الفيديرالي يشعران أيضًا بالقلق نفسه.

وتقدم الولايات المتحدة دعمًا «غير فتاك» لمقاتلي المعارضة مثل سترات واقية من الرصاص وأجهزة اتصالات ونظارات للرؤية الليلية.

ورفض الرئيس باراك أوباما تسليم المعارضة أسلحة ثقيلة ومتوسطة لإسقاط الأسد خوفًا من وصولها إلى أيدي الناشطين المتطرفين الذين تدفقوا إلى سوريا.

وكان وزير الخارجية الأميركي جون كيري أكد الأربعاء أن نظام الأسد يحقق تقدمًا على الأرض، لكنه نفى أي فشل للسياسة الأميركية في سوريا، وقال: «صحيح أن الأسد تمكن من تحسين وضعه قليلًا، لكنه لم ينتصر حتى الآن. إنها حالة جمود» في الوضع. وتمثل المخاوف الأمريكية من انتقال التطرف إلى أوروبا والولايات المتحدة ناقوس خطر للقضية السورية والشعب السوري، إذ تشكل عائقًا أمام السوريين المسافرين إلى الغرب أو القادمين من سوريا.

# روسيا ترفض مناقشة قرار أممي من أجل الوضع الإنساني في سوريا

رفضت روسيا مشروع قرار اقترحته استراليا ولوكسمبورج والأردن على الأعضاء الخمسة الدائمين بمجلس الأمن الدولي، حيث يسمح مشروع القرار لموظفي الإغاثة بحرية التحرك التامة داخل سوريا، لكن روسيا وصفته بأنه قرار غير قابل للتنفيذ.

وقال «فيتالي تشوركين» سفير روسيا لدى الأمم المتحدة في تصريح لرويترز «إن مشروع القرار غير قابل للتنفيذ ومخيب للآمال بشدة بل وأسوأ من بعض النصوص التي رأيناها قبل أشهر».

ويطالب مشروع القرار المقترح النظام بإيقاف جميع عمليات القصف الجوي في المناطق المأهولة بالسكان فضلًا عن الاستخدام العشوائي للأسلحة المتفجرة والقنابل ضد المدنيين، وضرورة التمييز بين المدنيين والمقاتلين. كما يطالب المشروع النظام بوضع حد فوري للحصار في مختلف المدن والقرى واستخدام التجويع كأسلوب من أساليب القتال.

ويشدد المشروع على ضرورة إنهاء الإفلات من العقاب فيما يخص انتهاكات القانون الدولي وتجاوزات حقوق الإنسان، وضرورة محاسبة جميع الذين ارتكبوا مثل هذه الانتهاكات والتجاوزات في سوريا وتقديمهم للعدالة. ويؤكد المشروع أن الوضع الإنساني في سوريا سيستمر في التدهور في ظل عدم وجود حل سياسي للأزمة، مطالبًا جميع الأطراف بالتنفيذ الشامل لبيان جنيف الصادر عام 2012 من أجل تحقيق عملية الانتقال السياسي.

في المقابل قالت «سامانثاباور» السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة أن «من الضروري أن يتحرك مجلس الأمن كي يعطي إشارة للنظام بأن إيصال المساعدات الإنسانية ليس مسألة اختيارية وإنما مطلوبة»، وأضافت «نحن نؤيد إصدار قرار بشأن المساعدات الإنسانية ونأمل أن يتحقق شيء كهذا.» ويرى دبلوماسيون غربيون أنه قد لا يكون هناك عجلة للتصويت على قرار بهذا الصدد على الفور لتجنب أي عوائق تعترض محادثات السلام السورية المقرر استئناف جولتها الثانية في جنيف.

# حماة.. الهيئة الشرعية إلى الجبهات

محمد صافي – حماة

علقت الهيئة الشرعية في محافظة حماة عملها عبر بيان أصدرته يوم الخميس السادس من شباط الجاري بالتزامن مع سيطرة الثوار على قرية لحايا في الريف الشمالي والتصدي للأرتال القادمة من مطار حماة العسكري لاستعادة الطريق الدولي في ظل تقدم الثوار نحو المدينة على أكثر من محور.

وقررت الهيئة الشرعية المشاركة في المعارك الدائرة على الجبهات في حماة والتنسيق مع بعض الفصائل المقاتلة هناك. وذكر عضو الهيئة الشرعية أبو إسلام لعنب بلدي أن الهيئة قامت بتعليق جميع أعمال الهيئة وتوجهوا بكامل الكوادر إلى خطوط القتال «لنيل أجر وثواب الرباط في سبيل الله ولشد عزيمة الثوار ورفع معنوياتهم». وأضاف أن جبهة الاتوستراد «مهمة جدًا» كونها تقطع خطوط الإمداد عن محافظة إدلب الأمر الذي يتيح الفرصة لثوارها لتحرير ما تبقى من نقاط النظام فيها. وفي ختام لقائه مع عنب بلدي، قال «أبو إسلام» إن هناك «ألف مقاتل مجهزين بكامل العدة والعتاد سيتواجدون على الجبهات خلال الساعات المقبلة».

وجاءت هذه التطورات بعد أحداث الأسبوع الماضي، إذ أرسل النظام أربعة أرتال من مطار حماة العسكري لاستعادة السيطرة على الطريق الدولي ومدينة مورك وصوران وتصدى الجيش الحر لثلاثة منها وأوقع خسائر بشرية ومادية غير مسبوقة. لكن أحد الأرتال استطاع بالتنسيق مع حاجز الغربال استرداد حاجز المكاتب في صوران وتراجع الجيش الحر إلى داخل المدينة وذلك ليلة الأربعاء الماضي. وتلا ذلك تقدم الثوار يوم الخميس إلى مشارف حاجز الغربال، وسيطروا عليه بعد اشتباكات دامت ثلاث ساعات دمرت خلالها أربعة دبابات لقوات النظام ليعود حاجز المكاتب للحصار في محاولة للسيطرة عليه.

وعلى الطرف المقابل في الجبهة الشمالية الغربية لحماة، يحافظ الثوار على بلدة الناصرية ويتقدمون لحاجز السمان في طيبة الإمام للسيطرة على كامل المحور الشمالي الغربي. وفي تصريح حصلت عليه عنب بلدي لكمال أبو المجد، قائد ميداني في لواء المجد، ذكر أن ثوار حماة يريدون الابتعاد عن أخطاء العام الماضي «لذلك نعمل على سد الثغرات وتحصين الخطوط الخلفية لنا ومن ثم التقدم باتجاه المدينة حتى لا يكون هناك انسحابات».

والجدير بالذكر أن الثوار أطلقوا العام الماضي معركة «تحرير حماة» وسيطروا خلالها على 15 بلدة، ولكن النظام أعادها لسيطرته بعد أخطاء تكتيكية للجيش الحر. ويضيف كمال موضحًا عن المعارك الدائرة: «لاحظنا خلال الأيام الأخيرة عجز النظام وضعفه عن استرداد المناطق التي سيطرنا عليها واقتصرت قوة النظام على القصف بالطيران الحربي» وتزامن التقدم الأخير للثوار مع استهداف المطار العسكري في حماة بصواريخ غراد يوميًا وأسهم ذلك بتحديد قوة المطار البرية بحسب قادة في المعركة.

من جهته، يتخوف النظام من تقدم الثوار لحماة، إذ قام بحشد قوة عسكرية ضخمة على أبواب المدينة وفي بداية الطريق الدولي، كما حفر الطرقات المقابلة لحي وادي الجوز إضافة للطريق الواصل بين محردة والسقيلبية ومنع أهالي خطاب وقمحانة من الخروج من بلداتهم. كما وثق هبوط طائرتين مدنيتين في المطار العسكري يوم الثلاثاء 3 شباط، ويوم الجمعة 7 شباط، بحسب المكتب الإعلامي في مجلس قيادة الثورة. وبحسب ثوار الريف الشمالي لحماة، بات النظام في ورطة نتيجة فشله في استعادة السيطرة على الطريق الدولي «على أمل فرض طوق على قوات النظام في مطار مدينة حماة، وشل حركته بالكامل».

يذكر أن الهيئة الشرعية في حماة لم تشارك مسبقًا في المعارك ضد قوات النظام، وإنما كانت سلطة تشريعية في المناطق المحررة من حماة لحل النزاعات والخلافات التي قد تحصل بين الفصائل العسكرية في المحافظة.

# دير الزور وسيناريو الاختفاء القسري

أوس العربي – دير الزور

تعرض عدد من القادة الميدانيين للاختطاف على أيدي مجهولين، كان آخرهم وأبرزهم اختطاف «أبي أيوب» قائد تجمع كتائب العباس أو لواء العباس. وهذه ليست الحادثة الأولى من نوعها في دير الزور ويبدو أنها لن تكون الأخيرة.

ويعد تجمع كتائب العباس من أوائل كتائب الجيش الحر التي تشكلت في دير الزور وكان يتألف حينها من اثني عشر منشقًا وعددًا من الشبان الذين أخذوا على عاتقهم حمل السلاح ومقاومة جيش النظام بعد الاقتحام الأول للمدينة في صيف عام 2011. كان أبو أيوب آنذاك أحد هؤلاء العناصر وهو شاب في أول عقده الثالث، عمل في الخفاء مسؤولًا عن التسليح وحماية المنشقين، وبعد الاقتحام الثاني للمدينة في صيف 2012، شهدت مدينة دير الزور أعنف الحملات، التي كان أبو أيوب حاضرًا فيها جميعها وأصيب عدة مرات كادت آخرها أن تودي بحياته واضطر للعلاج خارج البلاد لعدة أشهر ليعود بعدها من جديد.

وقد عرف عن «أبي أيوب» حسن خلقه ومروءته وشجاعته ووقوفه موقفًا وسطًا من الجميع ومع الجميع. آخر هذه المواقف اعتزاله «الفتنة» التي حدثت بين المجاهدين وفقًا لبيان صدر عن لواء العباس يبين وقوفه على الحياد وأنه يحرم الدم من أي الأطراف.

ويعرف عن أبي أيوب أنه يتنقل وحيدًا راجلًا كان أو مستقلًا لسيارته، وحتى أنه يتنقل أحيانًا وهو أعزل ليقينه أن «لا نجاة من الموت» كما كان دائمًا يقول. وفي آخر مرة شوهد فيها، كان متوجهًا لبعض حاجته في ريف دير الزور مستقلًا سيارته ويرافقه أحد القادة الميدانيين في اللواء واسمه راغب وشخص مدني ثالث حين تعرضت لهم سيارتان كانتا تقلان عددًا من الأشخاص الملثمين الذين اشهروا سلاحهم بوجههم وأجبروهم على الترجل من السيارة. وبدؤوا يتحدثون عبر أجهزة اللاسلكي ويكررون اسم «دولة الإسلام» واسم أحد قادتها بشكل مريب وقاموا بإخلاء سبيل الشخص الثالث بعد مصادرة جواله.

لم العباس؟ ولم الآن؟

والغريب من هذا العمل لماذا العباس ولماذا الآن؟ لطالما عرف لواء العباس بأنه لواء إسلامي مستقل لا يخضع لأي من الجبهات أو التنظيمات ولا لقيادة الأركان، وكان دعمه مقتصرًا على الغنائم التي يحصل عليها اللواء من جهة، وعلى دعم من بعض المغتربين من أبناء المدينة، ولم يسبق أن حدث بينه وبين أي من التنظيمات أو الفصائل المقاتلة خلاف أو قتال، وكان دومًا صمام أمان للمدينة حين تحدث صدامات أو مشاحنات بين بعض الفصائل.

ويرى ناشطون أن اختطاف أبي أيوب جاء ليطيح بأكبر كيان مستقل لا يتبع لأي تنظيم في مدينة دير الزور الأمر الذي قد يجعل من هذه الحادثة عبرة لمن اعتبر من باقي الفصائل ويجبرهم على الانضمام إلى الفصائل الكبرى، لكن في الوقت ذاته يشكك البعض في هذا الرأي إذ يمتاز أبو أيوب بعلاقته الحسنة مع «دولة الإسلام» في حال شكك البعض في كونها التي تقف خلف هذه الحادثة وقام بمآزرة عمليات قامت بها الدولة في المدينة لوجستيًا عبر تسهيل دخولهم إلى بعض القطاعات بالرغم من وجود حالة شحناء وحيدة جرت بين العباس والدولة في بداية انتشارها في دير الزور أواخر صيف العام الماضي.

وفي ظل كل الضبابية والغموض حول اختفاء أبو أيوب ورفيقه، يتساءل سائل إلى متى ستبقى حوادث الخطف تتكرر من حين لآخر ومن يخول هؤلاء الخاطفين هذا الحق في احتجاز الناس واخفائهم قسريًا حتى وإن كانوا «مذنبين»، وإن كانت الهيئة الشرعية في دير الزور متشكلة وتقوم بأعمالها فما هو تفسير الإقدام على هذه التصرفات والتغريد خارج سرب الهيئة وفي مصلحة من تصب كل هذه التصرفات، وهل سينتهي الأمر بهؤلاء المختطفين وهم ملقون في أحد الطرقات وقد تمت تصفيتهم أو ربما على شاشة التلفزيون السوري وهم يعترفون بجرائمهم كما حدث مع الملازم المنشق عبد الوهاب، الذي اختفى لعدة أشهر والذي قيل فيما بعد أنه سلم للنظام بعد اختطافه من قبل مسلحين.

أسئلة كثيرة ما تزال تنتظر الإجابة عليها.

# المجنـــــون

معتز مراد

عندما كانت سوريا تحت الانتداب الفرنسي بداية القرن الماضي، جزّأها الاستعمار إلى خمس دول متجاورة منها (دولة دمشق- دولة حلب- دولة جبل العلويين) على أسس طائفية وعرقية. وتحت ضغط الشارع السوري والرجال الوطنيين في البلاد، أعلن الجنرال الفرنسي هنري غورو ميلاد الاتحاد السوري «الفيدرالي» الذي يجمع الدول الثلاث السابقة. وفي عام 1932 تم إعلان الجمهورية السورية (سوريا حاليًا).

كان هذا الإعلان نتيجة جهود كبيرة بذلها ذلك الجيل الكبير، أمثال فارس بيك الخوري وشكري القوتلي وهاشم الأتاسي وعبد الرحمن الشهبندر ولطفي الحفار وغيرهم، فلم يجدوا في الاتحاد السابق شكلًا قابلًا للحياة والاستمرار، فأبناء سوريا تعايشوا مع بعضهم لقرون طويلة وكانوا مثالًا يحتذى للسلم الأهلي والتعايش المشترك بين الطوائف والأديان والأعراق العربية والكردية والآشورية، مسلمين ومسيحيين، سنة، علويين ودروز.

ومع مجيء حافظ الأسد اختلفت الصورة بشكل كامل، فقد استطاع الحاكم الجديد أن يجرّ الطائفة العلوية بشكل كبير إلى معركته ويجعلها مدافعة عن وجوده، على أنه الحامي لوجودها من التهديد السني في سوريا. وكان ذلك واضحًا في أحداث الثمانينات والتي انتقم فيها حافظ الأسد بشكل وحشي من معارضيه السنة (الأخوان المسلمون) أساسًا والشيوعيون ثانيًا، وكل من عارضه ثالثًا، حتى من أبناء طائفته. بعدها تم تهجير العقول خارج البلاد، وأصبحت سوريا مزرعة لآل الأسد ومن يشكّلون العقد الذهبي في السلطة. وعاش السوريون حالة من السلم الأهلي التي فرضتها قوة الحديد والنار تحت إدارة الأجهزة الأمنية. ولكن مع مرور الوقت وذهاب جيل كامل عاش مأساة الثمانينات، بدأت تصبح تلك الحالة في سوريا حالة مستدامة نسبيًا، وتجد الغالب من الشعب السوري يتعايش مع «العلويين» كمكون من مكونات سوريا، مع وجود درجات للمواطن السوري يعيها الغالب الأعظم من الشعب، أعلاها السوري العلوي، يتلوها السوري المسيحي وبعدها الدرزي ثم السني، والكردي في المؤخرة دومًا.

ومع بداية الثورة السورية ضد نظام بشار الأسد، أراد الأخير أن يعيد التاريخ بحذافيره، واستدعى لتلك المهمة كل الشخصيات التي شاركت في المأساة الماضية. وبدأ من جديد يجنّد الطائفة العلوية لصالحه، ويقنعها أن مصيرها إلى زوال إن لم تتخندق إلى جانبه وتقاتل دفاعًا عن نظامه. وأخرج من شخوصها أسوء ما عرفته البشرية من قتل وإجرام بحق الإنسانية. وللأسف لم يشفع للثورة السورية أن بقيت شهورًا وهي تنادي «واحد واحد واحد الشعب السوري واحد»، «سلمية سلمية»، «إسلام ومسيحية دروز وعلوية»، «الشعب والجيش إيد وحدة». فقد ترسخت في اللاشعور العلوي الجمعي القناعة القائلة أن نظام الأسد هو المدافع عن وجود الطائفة، ولم تكفي تلك الشهور من السلمية والشعارات المدينة الوطنية أن تكسر تلك القناعة وتحرّض الضمير والشعور الإنساني لديهم.

لم يكن الغالب الأعظم (في طرف الثورة أو طرف النظام) يتوقع أن تصل الأمور إلى ما وصلت إليه، فبشار الأسد ونظامه الأمني جرّا البلاد والعباد إلى ما يشبه المحرقة الكاملة، على مستوى الإنسان والعمران والثقافة. وباتت كل الاحتمالات واردة حتى تقسيم سوريا إلى دويلات متعددة، فالتطرف الذي وصلت إليه الطائفة العلوية (آخر ما حدث هو معارضة العلويين في بعض مدنهم لدخول المساعدات الإنسانية للمدن المحاصرة التي يموت فيها السوريون جوعًا)، هذا التطرف الذي لا يمكن إلا لحاكم مجنون أن يغذيه ويرعاه ويزكي نيرانه، في كل لحظة من لحظات اليوم، في الليل والنهار وعلى مدار الساعة.

# من للسوريين غير أنفسهم؟

أحمد الشامي

تستمر عصابة الأسد وحلفائها في سفك الدم السوري، والسني تحديدًا، بأريحية وهمجية غير مسبوقتين في المنطقة منذ «تيمورلنك» في ظل لامبالاة تامة من قبل العالم «المتحضر» ومن قبل أمة المليار التي لا تصحو من غفوتها إلا حين يصدر فيلم أو كتاب مسيء للرسول الكريم ولا تتحرك حين يتم ذبح مئات الآلاف من المسلمين وتنتهك أعراض نسائهم ويتم تقطيع أطفالهم إلى أشلاء.

أسطورة «الشارع العربي والمسلم» الذي سينتفض على حكامه «الخونة والخانعين» ويهدد مصالح الغرب لم تعد تسري على أحد، فباستثناء بعض الطوباويين الحالمين أو المهووسين، لم يتحرك أحد لنصرة السوريين. الشباب الذين جاؤوا لنصرة الشعب السوري هم في معظمهم أناس متحمسون وأكثرهم من المغرر بهم، قلائل منهم هم المقاتلون المحترفون وليس بينهم فطاحل الحرس الملكي السعودي ولا هجانة المملكة الهاشمية ولا كولونيلات جيوش المسلمين ممن لا يشق لهم غبار. لم نر «جنرالاً» تركيا أو بوسنيًا أو باكستانيًا يتطوع لقيادة الألوية الثورية التي يقودها طلاب الشريعة ومعلمي الباطون في غياب العسكريين المحترفين.

لماذا يأتي عسكريون مسلمون لنصرة السوريين في حين يستجم الضباط السوريون المنشقون في معسكرات وشقق في دول الجوار؟

هل فعل كل منا واجبه وما يقدر عليه قبل أن نطالب الآخرين بنجدتنا؟ علينا أن ننسى أن هناك «أمة مليار» ولنتجه فقط إلى السوريين فلن يحك جلدك سوى ظفرك.

كيف ننتظر من الآخرين أن «يستشهدوا» من أجل حريتنا في حين يضحي العشرات من شبابنا بحياتهم وهم يفرون عبر الحدود وينتهي المئات منهم طعامًا للأسماك في المتوسط بدل مواجهة جند الأسد؟

هل اعتمدنا على العقل والعلم والمنطق، بدل الخطابة والعويل و»الردح»؟ هل أعطينا كل ذي حق حقه؟ هل اعترفنا بشجاعة «سمر يزبك» وبكفاءات أشخاص مثل «عمر قدور» و»ياسين الحاج صالح» الذي كافأه الثوار باختطاف زوجته؟

هل عرفنا كيف نستقبل المنشقين ونشجع غيرهم على الانشقاق؟ هل استفدنا منهم ووضعناهم في المكان المناسب؟

أخيرًا، كيف لثورة تهمّش سياسيًا من جيل العمالقة، معتدل ومستقل كعصام العطار و»تسرج» أمثال الجربا والصباغ أن تنتصر؟

# شباب سوريون ومستقبل مجهول

أسيمة صالح - عنب بلدي

أعوام ثلاثة تكاد تمر على بدء الثورة السورية فيما لا تزال الأخبار السياسية والعسكرية تتصدر وسائل الإعلام وتحتل الجزء الأكبر من التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بينما لا تزال المشاكل التي تواجهها فئة الشباب في المجتمع السوري مهمشة وتعيش تغييبًا شبه تام، فلا يرد ذكرها إلا بين مجموعات قلة من المعنيين، وينحصر نقاشها بين الشباب أنفسهم.

عنب بلدي التقت عددًا من الشبان والشابات من فئات اجتماعية وثقافية مختلفة واستطلعت المشكلات التي يواجهونها اليوم بعيدًا عن مواقفهم السياسية.

فادي ابن الريف الدمشقي ذو الثلاثة وعشرين عامًا، أصغر إخوته وأول من يلتحق منهم بالجامعة، كان يأمل أن يحقق «شيئًا مختلفًا ومميزًا ومفيدًا» لأسرته ومجتمعه المحيط، لكنه اليوم بات «محبطًا» حسب تعبيره، فهو عاطل عن العمل بعد أن أغلق المعمل حيث كان يعمل، ولا يتقن أي حرفة يدوية، فيما لا تزال الشهادة الجامعية بعيدة المنال إذ أنه يؤجل تخرجه بغية «التهرب» من خدمة العلم الالزامية؛ «مستواي الدراسي جيد، لكنني لست من المتفوقين ولا أضمن لنفسي مقعدًا في الدراسات العليا، لذا تعمدت الرسوب في بعض المقررات العام الماضي، وهذا ما أنوي فعله هذا العام أيضًا»، يقول فادي.

وإذ لا يدرج فادي فكرة السفر ضمن مخططاته الحالية، فهو الآن مستقر مع عائلته و «مشّي أموري» ولا يدري ما ينتظره في الغربة، إلا أنه «يحسد» البعض الذين توفرت لهم فرص مناسبة لذلك، ويرى بأن هؤلاء هم من المعارضة في الخارج، أو من الناشطين أو «معارفهم». «إنهم يحصلون على فرص خيالية للدراسة في الخارج، وللعمل، لم نكن نحلم بها يومًا، كما يستفيدون فكريًا وماديًا من دورات تدريبية متنوعة»، وحسبما يرى فادي إن المشكلة في هذه الفرص أنها محصورة بفئة معينة، وليست متاحة للجميع. ويقول إن ما يحبطه فعلًا هو الشعور بأنه، وأصدقاؤه، الخاسر الأكبر في هذا الوضع، فالأصغر سنًا لا تزال الفرص متاحة أمامهم، بينما اتخذ الأكبر سنًا طريقهم في الحياة مسبقًا.

أما لينا، ابنة مدينة دمشق، فتجمل حديثها بعبارة «نحن تخرجنا بوقت غلط»، فكل ما خططت له لينا منذ سنوات تهدم أمام الأزمة التي تمر به البلاد، فزفافها الذي كان مقررًا بعد التخرج تم إلغاؤه حين رفضت اللحاق بخطيبها الذي سافر، حسب تعبيرها، «إلى المجهول» في الأردن، أما تراجع مستواها الدراسي في العام الأخير فقد أغلق الباب أمام فكرة متابعة الدراسات العليا.

وتضيف لينا أن يومها بات روتينًا «قاتلًا»، فهي تمضي وقتها بين تصفح الانترنت والأعمال المنزلية ومع من تبقى من أصدقائها في المدينة.

وتوضح لينا أن هناك بعض الفرص والنشاطات لا تزال متاحة أمامها، كالعمل في التدريس أو تطوير مهاراتها على الحاسوب، إلا أنها «فقدت الأمل من كل شيء» والمعاناة التي عاشتها العام الماضي أشعرتها بأن كل ما تقوم به «ليس له قيمة» وهي ليست على استعداد لمواجهة «فشل آخر»، لذا عزفت عن أي نشاط.

ولا تقتصر مشاكل الشباب السوريين على ما يتعلق بدراستهم أو عملهم، فقد تأثر كذلك الشبان والفتيات في عمر الزواج؛ فريم، مدللة والدها، حسب ما يصفها أقرباؤها، تقول أنها «رضخت» لرغبة والدها الذي يريد أن «يطمئن على مستقبلها» في هذه الأوضاع بتزويجها من ابن صديقه بعد أن تخلت عن دراستها الجامعية بسبب الظروف الأمنية وحالات الاختطاف التي تكررت في المنطقة، إلا أن لهذا «القرار» انعكاسات سلبية على ريم، فهي تشعر بأن والدها «يريد أن يرتاح من همها» نظرًا للتنازلات التي قدمها لأهل العريس، فحفل الخطوبة المتواضع والمهر القليل مقارنة بالمهر الذي كان معتادًا أن تشترطه العائلة الميسورة على الخاطبين جعلا ريم تنأى عمن حولها وتشعر بأنها «أقل من بنات عمها». وتؤكد ريم أنها على يقين من أن والدها يسعى لمصلحتها، وهي لا تريد تخالف رغبته إلا أن هذا لم يكن ما تريده الآن، ولكن ما من خيارات أخرى.

وإذ تأمل ريم أن تتحسن الأحوال وتستقر الأوضاع من جديد علّها تجد مخرجًا من هذه الخطبة، يشاركها كثيرون الأمل إنما بهدف آخر، فهدى التي نزحت عن مدينتها تأمل بأن يتقدم شاب مناسب لخطبتها في حال استقرت الأحوال، إذ لا تملك عائلتها الكثير من المعارف حيث يقيمون خلال النزوح، ومن تقدم لخطبتها خلال هذه الفترة لم يكن «مناسبًا كفاية» بالنسبة لعائلتها. وكذلك ابراهيم ذو الستة وعشرين ربيعًا الذي ينتظر «معجزة» تستقر بعدها الأوضاع ليستطيع التقدم لخطبة الفتاة التي يحبها والتي لن توافق عائلتها على تزويجها له الآن، إذ يقيم في مزرعة أقربائه مع عائلته وأعمامه وجديه، ناهيك عن الضائقة المادية التي يمر بها، ولا يدري ما إذا كان بناء العائلة، حيث يملك منزلًا، لا يزال موجودًا أم لحقه الدمار نتيجة القصف.

وبعيدًا عن تفصيل المشكلات التي يعيشها الشباب السوري اليوم ترى آلاء أن المشكلة تمكن في «عقلية المجتمع» التي لا تزال تهمش الشباب ولا تعطي أهمية لمشكلاتهم بغض النظر عن طبيعتها، فآلاء لا ترى المشكلة في مسألة الدراسة أو العمل أو الزواج بحد ذاتها، وإنما في الطريقة السلبية التي يتعاطى بها محيط الشاب أو الفتاة مع هذه المسألة، بدءًا بالعائلة وانتهاء بالمجتمع الأعم الذي يراقب و«ينظّر» ويقيم الآخرين دون تقديم حلول فعلية لمشكلاتهم، الأمر الذي –وللأسف- لا يبدو أنه سيتغير قريبًا.

# المفقودون والمعتقلون، تجارة على غصات الأهالي..

مالك أبو اسحق

بثت وكالة الأناضول خلال الشهر الفائت صورًا قالت إنها لمعتقلين قضوا تعذيبًا في سجون النظام كان قد سربها أحد الضباط المنشقين. تلك الصور لاقت صدىً كبيرًا في الإعلام، وتركت أثرًا بالغًا لدى الأهالي الذين فقدوا أبناءهم سواءً أكان في المناطق المحررة أم في الخاضعة لسيطرة النظام.

هذا الأمر قام باستغلاله بعض عناصر النظام من أصحاب الرتب العالية، ونشطوا في تجارتهم التي تقوم على مبدأ وضع وسيط قانوني من محامين وقضاة قادرين على التوجه للمناطق الخاضعة لسيطرة النظام –أي غير ملاحقين أمنيًا– بحيث يكون هذا الوسيط مرجعية لأهالي المعتقلين يطلبون منه السؤال والبحث عن ابنهم المفقود مقابل مبلغ كبير يتم الاتفاق عليه مسبقًا ويسلمه ذوو المعتقل له بعد أن يأتي لهم بالخبر الشافي. هذا النوع من التجارة لاقى رواجًا نظرًا لعدد المفقودين الكبير خلال 3 سنوات الفائتة.

المحامي أبو إسماعيل، هو أحد الوسطاء القانونيين في هذه التجارة، يصف هذه التجارة بـ «الابتزاز»، ويقول لعنب بلدي: «رغم لاقانونية هذا العمل ولكنني مضطر لأن أعمل في هذا الجانب من أجل تطمين قلوب العديد من الأمهات والآباء الذين فقدوا أبناءهم...» ويتابع المحامي: «هناك اتفاق مسبق بيننا وبين عدد من الضباط، نقوم بتسليمهم الاسم المراد البحث عنه وهم بدورهم يرجعون لسجلات وأوراق أو يبحثون عنه عبر الحاسوب، وعند معرفة مكان المعتقل يقوم الضابط باستلام مبلغ من المال مقابل هذه العملية».

مكاتب القانونيين امتلأت بذوي المفقودين والمعتقلين بعد أن قاموا بمحاولات عديدة من أجل الحصول على معلومة بسيطة تقودهم إليهم، لكن محاولاتهم غالبًا ما كانت تفشل، إذ يرفض عناصر الأمن الإدلاء بأي معلومة.

وفي حديث مع أهالي المعتقلين عن معاناتهم بهذا الشأن، يقول بعضهم إنهم جابوا معظم الأفرع الأمنية في سوريا ولم يتركوا بابًا للسؤال وكان الجواب يأتيهم دومًا «ابنكم مو عنا»، ويضيف الأهالي إن عناصر الأمن يتّبعون هذا الأسلوب بغية تحقيق مكاسب مادية عبر المحامين الذين لهم صلات مع ضباطهم.

الأمر الذي أكد هذه المزاعم المذكورة، أن الأهالي كانوا يعثرون على أبنائهم في فروع كانوا قد سألوا مسبقًا فيها عنهم ولم يحصلوا على أجوبة شافية، ولكن الأمر اختلف عندما قام أحد القانونيين بالسؤال.

«تعبت من البحث عن ابني الذي فقد على أحد حواجز مدينة إدلب» هكذا بدأت أم أحمد حديثها لجريدة عنب بلدي وتابعت قائلة: «في كل مرة أسأل ولا أحصل على نتيجة ولكن عندما طلبت من المحامي السؤال عنه أخبرني بأنه موجود في سجن عدرا المدني وأخذ مني مبلغ 25 ألف ليرة سورية، سددتها لها بعد أن قمت ببيع خاتم ذهبي كنت أحتفظ به لنفسي والحمد لله زرته بالسجن منذ يومين».

التجارة كانت موجودة قبل ظهور صور 11000 معتقل، لكن اللافت بعد هذه الحادثة أنها انتشرت بشكل كبير، ومعظم الأحيان يأتي القانوني بأخبار سيئة، فلقد تكررت ظاهرة قدوم الوسيط القانوني بشهادة وفاة المعتقل إضافة لبطاقته وأغراضه الشخصية، ورغم ذلك يصر الضباط على أخذ حصتهم من المال مقابل هذا الخبر.

وتبقى هذه المعلومات غير مؤكدة، وأحيانًا يقوم الوسيط بنقل أخبار عن بعض عناصر الأمن، ويؤكد أحد المحامين بأنه قد أحضر 4 شهادات وفيات لأشخاص، وبعدها تفاجأنا بعودتهم إلى بيوتهم وقد أطلق سراحهم.

وأخيرًا دفعت صور المعتقلين القتلى تحت التعذيب بعدد كبير من الأهالي لزيارة المراكز الإعلامية، خصوصًا أصحاب الدخل المحدود، علّهم يجدون ضالتهم قبل التوجه لأحد المحامين، ولكن بعد رؤيتهم للصور المغطاة الوجه والاسم، يتبادر إليهم سؤال «لماذا لم يقم الضابط المنشق بنشر الأسماء أو الصور الحقيقة للمعتقلين؟».

## أحمد مصطفى الحلاق

اعتقل أحمد بعد مداهمة منزله من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوية، وذلك بتاريخ 13 تموز 2012.

يبلغ أحمد من العمر 34 عامًا وهو متزوج ولديه ولدين، ويعمل في صناعة الإسمنت.

تمت مشاهدته من قبل المعتقلين الذين تم الإفراج عنهم في سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجوية وذلك بتاريخ 11 أيلول 2013، ثم تم تحويله إلى سجن عدرا المركزي.

## عمار ياسر خشيني

اعتقل عمار من حاجز طيار تابع للمخابرات الجوية أمام مطعم أبو كمال وسط المدينة وذلك بتاريخ 15 تموز 2012.

يبلغ عمار من العمر 25 عامًا وهو متزوج، وكان يعمل سائق سيارة أجرة.

تمت مشاهدته من قبل المعتقلين الذين تم الإفراج عنهم في سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجوية وذلك بتاريخ 29 كانون الثاني 2013.

## سامر نذير الحو

اعتقل سامر من حاجز طيار على طريق جديدة عرطوز وذلك بتاريخ 20 تموز 2012، وهي المرة الثانية التي يتم اعتقاله فيها.

يبلغ سامر من العمر 40 عامًا وهو عازب، ويعمل بخاخ موبيليا.

تمت مشاهدته في سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجوية لعدّة مرات كان آخرها في شهر نيسان 2013.

# الصحافة السورية وتعاقب الحكومات

**حنين النقري**

كثيرة هي الصحف والمجلّات التي انطلقت عقب اشتعال شرارة الثورة ما بين محليّة وعالمية، ولعلّ البعض يدلل بكثرة المنشورات والصحف الثورية على حالة من التشتت الفكريّ وعدم اتحاد الصفّ والكلمة، فهل الأمر حقيقة كذلك.. لنحاول أن نستطلع مسيرة الصحافة السورية منذ بدايتها، لعلنا نجيب على هذا السؤال.

كانت جريدة «الشهباء» بداية الصحافة الأهلية السوريّة عام 1877، بعد أن كانت الصحف أداة بيد الحكومة العثمانية لنشر أفكارها وقرارتها وما تريده من حوادث سياسيّة، وكعادة أي مستبدّ يرى في الكلمة سيفًا مشهرًا في وجهه، أوقفت الحكومة العثمانية جريدة الشهباء مرارًا، إلى أن توقفت نهائيًا عام 1879، تلا ذلك صدور عدة صحف سوريّة تطبع باللغتين العربية والتركية مثل «اعتدال»، «دمشق»، «الشام»، وبعض الصحف «السريّة» الأخرى مثل جريدة «المنبر» في حمص، والتي هاجمت الاستبداد العثماني بقوّة.

ويعتبر المؤرخين أن الفترة الممتدة من 1908 إلى 1917 تمثل فترة نمو للصحافة العربية، على الرغم من بطش الاتحاديين الأتراك بالصحفيين وملاحقتهم، إذ صدرت العديد من الصحف السورية بلسان عربيّ تمامًا -دون ترجمة للتركية- وربما كان أقواها جريدة «المقتبس» والتي تعرّضت للإيقاف مرارًا، بالإضافة للعديد من الصحف الساخرة الهزلية مثل «حط بالخرج»، «ضاعت الطاسة»، «السعدان».

ولعلّ التقلبات العسكرية والسياسية في المنطقة، ثم الاحتلال الفرنسي لسوريا لم يمنع الأقلام من الكتابة، فازداد عدد الصحف والمنشورات في تلك الحقبة متحدية القمع والإيقاف المتكرر.

الفترة التالية لاستقلال سوريا في 1946 تذكرنا بشكل كبير بما نعيشه حاليًا، حيث صدر عدد كبير جدًا ومتنوع من الصحف في كافة المدن والمحافظات السورية، إلا أن كثرة الانقلابات الحاصلة في تلك الفترة جعلت الإيقاف المؤقت والالغاء يطال العديد من الصحف حسب ما تراه كل حكومة جديدة، ولعلّ ما نشرته جريدة المنار الجديد في تلك الفترة يصف لنا واقع الحال «الصحفيون في هذا البلد أصبحوا مضغة على فم كل حاكم، فكلما تغير حكم بحكم أو تبدل عهد بعهد، وضع الصحفيون أيديهم على قلوبهم ولبثوا ينتظرون مصيرهم الجديد ومستقبلهم الغامض»

حكم حزب البعث وسيطرته على السلطة عام 1963 أدخل الصحافة السورية نفقًا جديدًا مظلمًا لم يسبقه إليه أحد من الحكام أو المحتلين، إذ أغلق الحزب كل الصحف السوريّة عدا ثلاثة منها -أحدها البعث-، وأغلق دور الطباعة وصادر آلاتها، ثم صودرت أموال أصحاب الصحف وفرضت عقوبة «العزل المدني» على عدد كبير منهم بتهمة بثّ الأفكار الشعوبية والعمل على زعزعة ثقة الشعب بقوميته، والحصول على الأموال من هيئات أجنبية ورجعية.

هذه العقليّة المتهمة بالعمالة والتي رفعت فور تسلّمها السلطة شعار «لا أريكم إلا ما أرى» كانت عنوان نصف قرن كامل من حكم البعث، وبعد قيام ما علّمنا النظام أنها «الحركة التصحيحية» في 1970، باتت الصحف السورية هي ما نحفظه كلنا «البعث، تشرين، الثورة»، لتكون المصدر الوحيد للأفكار والأخبار والأحداث.

الناظر لهذه المسيرة المتقلبة، يرى بقليل من التفكير أن نظام الأسد وحزبه الحاكم عاد بالصحافة والإعلام قرنًا كاملًا إلى الخلف، فغدا الإعلام إعلام حكومته فقط، والصحف صحفه هو، تمامًا كما كان الحال في بدايات الصحافة أيام العثمانيين.

لذا فإن كثرة عدد الصحف السورية اليوم هو مؤشر هام على حقبة صحفية جديدة لسوريا، لعلنا نستطيع أن نلحق فيها بركب الإعلام العالميّ، ذاك الذي جعلنا النظام متخلفين عنه بقرن كامل.

ولئن قال كليمنصو يومًا «الصحافة حبر وورق، وحرية»

فمن المنصف أن نقول اليوم «الصحافة هي حريّة، وحرية فقط!»

# أهالي حماة يخشون دمارها: الحرب مؤجلة

**سامي الحموي**

عانت مدينة حماة من التهميش والتعتيم الاقتصادي والفكري منذ حقبة الثمانينات وحتى اندلاع الثورة في آذار 2011، ونظرًا لوضعها الجغرافي المعقد وديموغرافية المحافظة (تماس الريفين العلوي والسني) بقيت حماة بيد النظام، ووضع ثقله الأمني فيها ليجعلها «العاصمة العسكرية» ومركزًا لانطلاق أرتاله نحو الشمال السوري، وهنا برزت عدة قضايا ساعدت في تغيير البنية السكانية للمدينة.

ومع توسع رقعة العمليات العسكرية في البلاد، اختار أهالي المدن المنكوبة النزوح إلى حماة والاستقرار فيها، إذ سجل مكتب الإحصاء التابع لمجلس قيادة الثورة قدوم نحو مليون نازح على عدة مراحل كان آخرها خلال معارك القلمون في تشرين الثاني 2012، في هذه الأثناء كان «الشاب الحموي» بين فكي كماشة، فإما أن يهرب خارج المدينة وينضم لفصيل معارض أو أن يُجند في جيش النظام في الخدمة الإلزامية.

وعن صعوبة وضع الشباب داخل حماة، يحدثنا محمد، وهوطالب أنهى دراسته الجامعية وتخرج من كليته في تشرين الأول الماضي: «اختبأت في منزلي نهارًا وضمن حارتي ليلاً لمدة ثلاثة أشهر، ومن حسن حظي أنني لم أعتقل لتخلفي عن الخدمة الإلزامية، حتى استطعت الخروج من حماة نحو الريف المحرر في بداية العام الجديد، وأعمل حاليًا في كتيبة تابعة للجيش الحر في حماة».

ويعتبر أهالي مدينة حماة من ذوي الدخل المحدود فغالبيتهم موظفون أو أصحاب حرف، ونسبة قليلة منهم لاتتجاوز الـ 2% من التجار وأصحاب المعامل. ومع قدوم الثورة والانهيار الاقتصادي في سوريا، اضمحلت الطبقة الوسطى في المدينة وأمسى أكثر من ثلثي السكان تحت خط الفقر على حد تعبير أبوسعيد، الناشط في المجال الإغاثي، والذي أردف قائلاً: «يعتمد 50% من أهالي حماة على أبنائهم وأقاربهم في دول الخليج إضافة إلى المعونات التي تقدمها الجمعيات الإغاثية» إضافة إلى ظهور الاحتكار والفساد الاقتصادي أو بمعنى أشمل «تجار الحروب».

يقول أبو علي أحد قادة الكتائب في حماة أن فصائل المعارضة حقت انتصارات كبيرة في الريف الحموي ولا يفصلها عن المدينة سوى بضعة كيلومترات، لكنه لا يخفي خوفه على المدنيين داخلها بعبارة «وين بدنا نروح بمليونين؟» فيسعى وباقي الفصائل لوضع استراتيجية لدخول المدينة وتجنب دمارها على حد وصفه.

# كرتونة المعونة
# بين لقمة عيش ولقمة كرامة

بيلسان عمر - عنب بلدي

تتبع النظم المستبدة سياسة التجويع لتفرض سيطرتها على الشعوب، وتجعل شغلهم الشاغل متعلق برغيف خبز وبضع لقيمات، وينحصر حلم الأم ما بين علبة حليب لرضيعها، وكيس حفاضات، وبذلك يضمن المستبد انشغال الأفراد بمتطلباتهم اليومية، وعدم التفكير إلا بكفاف يومهم، في وقت يحقق ما يصبو إليه، ويدوس مع كل لقيمة على ما بقي من كرامتهم.

ويضاف للمهجرين من ديارهم معاناة الوقوف ضمن طابور لا ينتهي على الجمعيات الموكل إليها مهمة توزيع المعونات من الهلال الأحمر، وتختلف آراء النازحين ما بين مشجع لتلك الجمعيات، وآخر يجد أن وجودها بحد ذاته أزمة، وتعطي للنظام فرصة جديدة لاستعباد السوريين وشرائهم بلقمة عيشهم، في حين ترى أخريات أن هذه المعونة من حق الشعب، طالما أن النظام لا جمل له بها ولا ناقة، وطالما أنها تأتيه دونما جهد من الدول الأخرى، ومن حق السوريين الطبيعي أن يطالبوا بها.

عزمت السيدة أم سامر، المهجرة حاليًا إلى منطقة اللوّان، ألا تقف على باب جمعية، التي تقول إنه لا يوجد في اللوان أي جمعية مخصصة لذلك، ومن أراد الحصول على معونة فعليه أن يذهب إلى كفرسوسة، ويسجل في إحدى جمعيتي الرازي أو الإحسان ويحضر معه أوراق ثبوتية، من دفتر عائلي، وبيان عائلي لتبيان المتزوجين من أفراد العائلة، ووثيقة براءة ذمة تؤكد عدم الانتساب للجمعية الأخرى، بالإضافة إلى عقد إيجار للمنزل المقيم به، «ولكم أن تتخيلوا كل ورقة كم تستهلك من الوقت لإحضارها، ناهيكم عن الطابور الذي علينا الوقوف به، والجدال الذي ينشب بين الواقفين مع مسؤولي الجمعية أو فيما بينهم، ويتم توزيع مواد غذائية فقط، وكل مرة ينقص وزن المواد ونوعيتها عن سابقتها، ولم يسبق لهم أن وزعوا رغم المطالب المتعددة موادًا أخرى غير غذائية».

بينما تقول السيدة أم رامي، المهجرة إلى منطقة الطيبة، «منذ لحظة وصولنا إلى الطيبة، قام القائمون على رعاية شؤون المهجرين بتسجيل أسمائنا، ومكان استقرارنا الحالي، ليتم إحضار المعونات إلى البيت باسم الشخص، ووزعوا حرامات وطراريح وأدوات مطبخ لكل المهجرين، وطحين وتمر أكثر من مرة» وتضيف أم رامي «من حقنا نحن المهجرين هذه المواد، ألا يكفي أنهم أخرجونا من بيوتنا وقتلوا شبابنا، وسرقوا أغلى ما عندنا، مستكثرين علينا بضع كراتين»، فدأبت، كلما سمعت بجمعية، على الذهاب إليها والوقوف على الدور، حتى أصبح عندها غرفة مليئة بالمعونات كما تقول. وتضيف «لن أتردد بالمطالبة بحقنا أبدًا».

بينما يبدي أبو سمير، المهجر إلى المنطقة الشرقية من داريا، انزعاجه بسبب صعوبة إيصال المعونة إلى المنزل، فمرة تذهب زوجته لإحضارها من صحنايا، ومرة من الكسوة، بينما في الفترة الأخيرة طلبوا منها أن تختار جمعية محددة تأخذ منها، ويقول إنه «طالما يقومون بختم دفتر العائلة بتاريخ أخذ المعونة، فلماذا هذا التدقيق الكبير، ولماذا يحددون مكان أخذ المعونة بجمعية واحدة».

أم خالد، نازحة أخرى، تقول «سمعت أنو في جمعية بالمزة بتوزع مصاري عالنازحين، ورحت جيب، وطلع أول يوم لازم وقف بالدور الطويل وآخد رقم، وتاني يوم وقف بدور أطول منه ويسجلوا لي الرقم اللي أخذته، ويحددوا لي موعد استلام المصاري، وتالت يوم بعد كذا شهر بروح بجيبهم، وصار لي 7 شهور مسجلة ولهلق ما وصل دوري» علمًا أن أم خالد مسجلة في جمعية عمار بن ياسر في البرامكة، وتحضر المعونة على دفتر العائلة، كما أنها سجلت في كنيسة ترعى شؤون المهجرين في صحنايا، كما سجلت أيضًا في القصر العدلي أن بيتها متضرر وأحضرت لهم الوثائق الثبوتية لذلك، وبعد ما دفعت «الترابية» وكل فواتير المياه والكهرباء والهاتف المستحقة على العقار، أعطوها تعويضًا لا يزيد عن 15 ألف ليرة عن كامل العام الماضي، فاضطرت إلى بيع الفائض من المعونات في أسواق دمشق الشعبية وعلى البسطات.

في حين رفضت السيدة أم وائل أن تأخذ أي كرتونة معونات، فهي بنظرها لقمة عيش مغموسة بكرامة مهدورة، يستخدمها النظام ورقة إضافية للضغط على السوريين واستعبادهم، وتقول «لا أجد حرجًا أن يأخذ المحتاجون بالفعل من هذه الجمعيات، ولكن أتمنى أن يأخذ كل واحد قدر حاجته، حتى لو تغيب عن دوره عدة أشهر مثلًا، فغالبية العوائل بقيت دونما معيل يتدبر شؤونها فهو إما معتقل أو شهيد أو مصاب أو محاصر أو مطلوب أمنيًا».

وينتهي المطاف بذاك الطارق لأبواب الجمعيات بـ «كرتونة» معونة مغموسة بهدر إضافي للكرامة، وبضع لقيمات لا تسمن ولا تغني من جوع ونزوح.

# مدينة الياسمين «المحتلة»

راما الحلبي

اختار البعض ممن يقيمون في العاصمة دمشق من المعارضين لنظام الأسد، اسمًا جديدًا لمدينتهم يتماشى مع ظروف التضييق الأمني الشديد المفروض داخل المدينة، ولعّل اسم «العاصمة المحتلة» كان الأنسب والأكثر تعبيرًا. إذ ينتشر عناصر الأمن السوري في كل مكان من العاصمة، بعضهم بلباسهم العسكري وآخرون بلباس مدني، ويجمعهم في جميع الأحوال حملهم للسلاح.

في مدينة الياسمين والسلام ترى قوات النظام في كل مكان، على الحواجز المنتشرة، بالقرب من الأفرع الأمنية، في وسائل النقل، في الحدائق، في الجامعات، المستشفيات، الدوائر الحكومية وغيرها، وكأن رؤية المظاهر المسلحة أصبح قدرًا لا مفر منه.

باتت قوات النظام تفرض سيطرتها بشكل كامل –تقريبًا- على العاصمة في محاولة لإجبار الناس على الظهور أمام الرأي العام على أنهم يعيشون حياة طبيعية تملؤها الحركة والاستقرار وأن السماء حقًا «صافية» والعصافير لا يزالون «يزقزقون».

ولعل ما حدث في أحد مطاعم العاصمة دمشق في الخامس من الشهر الجاري يستحق الذكر في هذا السياق، إذ لا استقرار أمني ونفسي ولا حياة طبيعية حقيقية يعيشها الدمشقيون في مدينتهم، فقد قامت قوات النظام السوري بمحاصرة أحد المطاعم الواقعة في منطقة البرامكة وسط العاصمة حوالي الساعة الثانية ظهرًا مانعة كل من في داخله من الخروج، وعلى الرغم من محاولات البعض معرفة السبب إلا أن الجواب الوحيد الذي تردد خلال ساعات الاحتجاز الثلاث كان يأتي على لسان الضابط المسؤول عن العملية «خمس دقائق كمان»، وبعد عمليات تفتيش طالت جوالات معظم الرجال والنساء الذين تواجدوا في ذلك المطعم واخراج الشباب إلى خارجه للتحقيق معهم والتحقيق مع بعض الفتيات داخله، استطاعت قوات الأمن أن تصل إلى النتيجة التي جاءت من أجلها وأن تلقي القبض على واحدة من الفتيات اللواتي كن في ذلك المكان، والتي لا يتجاوز عمرها 25 عامًا دون وجود مقاومة تذكر من الحاضرين، ليقفوا مبهمين يشاهدون ويراقبون، ولتطلق قوات النظام العنان بعدها لمن بقى في المطعم بعد أن قامت باحتجازهم من ثلاث إلى خمس ساعات تبعًا لمزاج العناصر بحجة «الأسباب الأمنية».

يصف أحد رواد المطعم لعنب بلدي، والذي كان محتجزًا مع أقرانه، رفض ذكر اسمه، أن ساعات احتجازه الثلاث مرت عليه كأنها سنين، ولكنه لم يستطع عمل شيء سوى الامتثال لأوامر قوات النظام كغيره، وانتظار لحظة الإفراج عنه.

تلك واحدة من القصص التي تحدث في «مدينة الياسمين المحتلة»، حيث أصبح أبناؤها يعيشون ضمنها وكأنهم في سجن صغير، خاصة أولئك المعارضون لنظام الأسد، وأصبح الناس يعيشون على القسم الأول من المبدأ العسكري المعروف «نفذ ثم اعترض»، إذ لا اعتراض مسموح في دمشق، والتنفيذ قسري وقهري.

تقنية

# فتح أكثر من حساب واتساب أب على جهاز واحد

إذا كنت من مستخدمي برنامج التواصل الاجتماعي الشهير واتس اب Whattsapp، وترغب في تفعيل أكثر من رقم على جوالك الأندرويد، كل ما عليك هو تنزيل تطبيق OGWhatsapp الذي يوفر لك فتح حسابي واتس اب والتواصل مع اصدقائك بنفس الوقت على نفس الجوال وبرقمين مختلفين.

سنستعرض معًا في هذه المادة كيفية تنزيل تطبيق OGWhatsapp وكيفية تفعيله على جهازك.

اتبع التعليمات التالية:

- قم بعمل نسخة احتياطية للدردشات الموجودة على Whatsapp الأصلي حتى لا يتم فقدانها، قم بالدخول إلى إعدادات البرنامج واختر Backup conversations .

- اذهب الى إدارة التطبيقات واضغط علىWhatsapp ثم اضغط على مسح البيانات Clear Data

- قم بتحميل تطبيق OGWhatsapp على حاسبك من الرابط التالي:

http://www.mediafire.com/download/96905wuoshd84mi/OGWhatsApp+v2.11.152.apk

أو قم بتحميله مباشرة من الجوال عبر متجر Aptoid والبحث عن التطبيق OGWhatsapp.

- قم بتفعيل تطبيق OGWhatsapp على الرقم الجديد.

**ملاحظة:** يعتبر برنامج Whatsapp من أضعف برامج التواصل الاجتماعي وأقلها أمانًا، لذلك تجنب تبادل المعلومات والصور الخاصة والسرية مع الأصدقاء.

# حفظ مرفقات البريد الالكتروني إلى غوغل درايف مباشرة

أعلنت شركة غوغل مؤخرًا عبر مدونتها الرسمية عن ميزة جديدة في البريد الالكتروني جيميل | Gmail تدعى Preview، تقدم هذه الميزة إمكانية حفظ المرفقات الواصلة والمرسلة عبر البريد الالكتروني إلى ذاكرة التخزين السحابية غوغل درايف | Google Drive بسهولة وبنقرة زر واحدة بدون الحاجة لمغادرة صفحة البريد الالكتروني.

تقوم هذه الميزة على إمكانية حفظ جميع أنواع وانماط الملفات (صور، مقاطع فيديو، مستندات وورد، كتب رقمية، ملفات اكسل، ....) إلى غوغل درايف بدون تحميلها على جهازك وتحويلها مباشرة إلى الذاكرة السحابية عبر الضغط على زر درايف المعلق الموجود على المرفق | Attachment أسفل صفحة البريد الإلكتروني، سوف تظهر نافذة صغيرة تقوم بعرض مجلداتك الموجودة مسبقًا في ذاكرة غوغل درايف لتقوم بنقل المرفق إليها.

ملاحظة: إذا كنت مستخدمًا جديدًا لغوغل درايف،

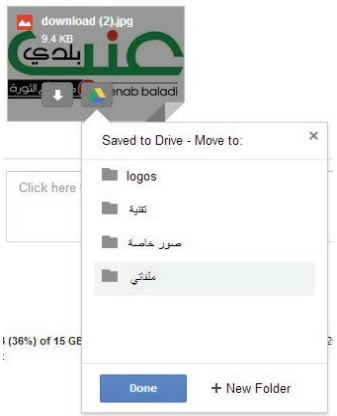


فقط قم بالضغط على كلمة New Folder+ والتي تعني إنشاء مجلد جديد.

بعد تحديد المجلد المطلوب، قم بالضغط على زر نقل | Move الموجود باللون الأزرق ليتم حفظ مرفقاتك ضمن المجلد على غوغل درايف.

ملاحظة: سوف تلاحظ تغير لون شعار غوغل درايف من اللون الأبيض الى الألوان الاصلية للشعار تأكيداً على إتمام العملية.

كتاب

# لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة

خالد خليفة

تدور أحداث الرواية في مدينة حلب، راصدة التغيرات التي تركها انقلاب البعث على الحياة العامة والخاصة. تظهر القصة الأزمة الطبقية في حلب بين ريفها ومدينتها، ثم بين قلب مدينتها وهوامشها المتريفة، مع فتاة من مدينة حلب تزوجت بريفي هجرها إلى أمريكا مع سائحة تعرف عليها في محطة القطار، تاركًا إياها مع أربعة أولاد، أحداهن معاقة، ما لبثت أن ماتت بإهمال أمها المتعمد كي لا تحمل عارها في مجتمعها المديني. تمزق المخابرات حياة العائلة بين حياتين، حياة عامة تعيشها مع الأسد بالإذعان والذل اليومي، وحياة موازية تشكل فيها عالمها الخاص المنفلت من كل رقيب، حياة ملؤها الانعتاق والمرض وتعويض الانكسار والمهانة اليومية.

يكثر الكاتب من استخدام الجنس في روايته، ويدخله في كل تفاصيل الرواية بشكل مبتذل، وإن كان يجيد أحيانًا استحضار ما يفعله المرء في الخفاء. يضيف خالد خليفة إلى رائعته السابقة (مديح الكراهية) أخرى جديدة هذه المرة، تتشابه الروايتان في حلب وفي صراع الهويات التي تمزق المجتمع السوري في ظل حكم الأسد.

# قرآن من أجل الثّورة

أسامة شماشان - الحراك السّلمي السّوري

## لوم النفس

﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ (سورة الحج، 45). كما يندد القرآن بالطغاة والمستكبرين ويحملهم مسؤولية فساد الشعوب والتنكيل بهم، كذلك يندد بالقرى وبالناس مجتمعين، ويحملهم مسؤولية الفساد والحرب تمامًا مثلما حملها للقادة الطغاة الفاسدين، وفي هذا إشارة تنبهنا بأن لا نلقي اللوم على غيرنا دائمًا ونبرئ أنفسنا من الذنب ونشتكي الظلم وكأن الطاغية جاء من كوكب آخر. ألسنا نحن من صنع هذا الطاغية وكان نتاج مجتمعنا ونفوسنا وعلاقاتنا فيما بيننا؟ ألسنا نحن الذين ظلمنا أنفسنا بعبادتنا لمصالحنا الشخصية متجاهلين المصلحة العامة وبناء المجتمع الذي يحترم القانون ويطبقه؟ فالمستبد هو مرآة يشاهد الناس وجوههم فيه ومن خلال سلوكه. ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (سورة الحج، 46).

## فرض الأجندات

﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ﴾ (سورة النجم، 34) هذه الآية الكريمة تضع اليد على الجرح كما يقال، وتفسيرها أعطى قليلاً من المال وقطع العطاء ولم يتممه، فالكلام كناية عن التوقف عن العطاء، ولا نبالغ إذ نقول إنها من أسوأ الصفات. يوجد جمعيات خيرية تضع شروطًا كثيرة لتعطي عائلة محتاجة. قد يكون من بين هذه الشروط أن تضع بنات العائلة الحجاب، وبعض الجمعيات قطعت المال عن عائلة لأنها تتبنى غير المذهب الذي تتبناه الجمعية شافعي-حنفي. أليس هذا غريبًا؟! فلا تستغرب إذًا من الذين يمولون المعارضة عندما يفرضون عليهم أجنداتهم وأفكارهم التي لا تخدم الشعب في الغالب. لذلك تلا هذه الآية قوله تعالى: ﴿أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ * أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ * أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ (سورة النجم، 35-38) ومعنى هذه الآيات أنه لا يجوز لنا أن نكون أوصياء على عقول الناس وأفكارهم ونفرض عليهم إيديولوجيتنا مستغلين حاجتهم، وألا نحمّل نفسًا ذنب نفس أخرى.

# صرخات لاجئ

خلود تونس - مشاركة

جرفني سيل هؤلاء الهاربين من ويلات الموت، لم أقو على الالتفات حتى، ربما منعني كبرياء دفين من مشاهدة كل حياتي وأحلامي وعائلتي وهي تتحول الى ركام تحت زخات البراميل المتفجرة.. وجدت نفسي لا جئًا! لا أملك أية صفة ولا انتماء ولا هوية ولا وطن ولا أحلام!

في مخيم على حدود الإنسانية بين الموت والحياة، حيث تجمع كل الفارين من الواقع المرير، إلى واقع أشد مرارة.

تراصت الخيام المنكمشة البيضاء كالمقابر وفتحت أفواهها، خيل الي أنها تدعونا في استهزاء «هلموا أيها المتشردون احتضنكم كي تحلموا بماضيكم الدافئ وتنفقوا حسرة عليه» تهافت المصورون والصحفيون علينا يستجلون منا حقيقة ما حدث، ولكن أي منا قد فقه فعلًا حقيقة ما حدث؟

وهل للحقيقة وجه واحد؟ ولماذا لا زلنا نتحدث لهجتنا السورية؟ ألسنا خارج الوطن الآن؟ ألم يجردونا من كل حقوقنا؟ فمن عسانا نكون الآن؟ كان يعلو صراخ الأطفال أحيانا ليمزق هذا الصمت القاهر الذي يلف المكان، الكل غارق في ويلاته وكأنه انقطع عن الوجود، كان الطعام دافئًا، والشفقة تعلو وجوه الطاقم الطبي، شيء ما صرخ بداخلي بشدة لا نريد طعامًا ولا شفقة كي لا ننسى الوطن الجريح والآلاف الذي لا يزالون في الداخل تحت ويلات الوحوش الآدمية. كي لا ننسى بيوتنا وحاراتنا وحياتنا وذكرياتنا، وشق الصوت طريقه الى أرجاء المخيم لا أريد إنسانيتكم، أريد سوريتي.. واندفعت خارجًا تاركًا عيونًا مندهشة تتبعني، وأخرى تحمل بداخلها صرختي..

# موعد مع الشمس

شمس براء - مشاركة

هي الشمس التي وأد الأسد الأب ألق شعاعها منذ انقلابه البائس قبل عقود، هي الشمس التي أطفأت مرغمة أنوارها وانكفأت على استحياء في ركن الظلام الذي ظلل بوجهه القبيح منارة الحضارة معلنًا دفن تاريخ من الإشعاع شيدته سواعد الأجيال المتعاقبة.

ليس غريبًا على عائلة لا تعرف من تاريخها المبتور سوى سليمان الوحش، أن تعمل سكاكينها لتطعن في ظهر التاريخ، أن تضغط بثقل يديها لتخنق أنفاس الإنسانية، لكن الغريب أن تقتل هذه العائلة الساقطة آدميًا في نفوس من تحسبهم آدميين، أن تغتال العقل في رؤوس من كرمهم رب العالمين، كيف بعد اليوم يستقيم النقاش مع أشباه بشر باعوا آدميتهم للشياطين، مع مخلوقات أشاحت بوجهها الأسود عن فظاعات الجزارين، كيف يستوي الكلام مع من ارتضى عيشة الأنعام، مع من فقأ عينيه ليهجر الشمس وينعم في الظلام...

نتساءل بعد أن كشفت هذه المأساة عورات من حسبناهم من أبناء جلدتنا، إن كان من حقنا أن نتقيأ أوجاعنا وأحقادنا في حضرة الدول التي غلفت قبح وجهها بقناع الديمقراطية، أن نبصق دساتير حقوق الإنسان في وجه المنظمات العاجزة أمام المتحكمين بمصير البشرية، أن نتساءل عن حقنا في البحث عن موقعنا على خارطة الاهتمامات الدولية، عن توصيفنا في سجلات القواميس ومفردات الأبجدية، لتأتي الأجوبة لاهثة من جبهات المجاهدين، من دماء الشهداء، من عذابات المعتقلين، لتضرب لنا موعدًا مع أمل يتسلل بحنو على صرخات آهاتنا، يتسلق بدأب على ندبات قهرنا، ليعبد بخطواته الخجولة الدرب التي خطها الأنقياء، ليبدد بابتسامته ضيق حزن الأشقياء، ليجدد عهدًا مع صباح آخر تمحو تباشيره عتمة الليل، رهبة الويل، سحب الشتاء.

واليوم... ونحن على أعتاب السنة الرابعة في نضالنا الدامي، ما نزال نرنو بأعيننا إلى كبد السماء، ننتظر بلهفة موعدنا مع صبح يضمد ببلسمه نزيف جراحنا، مع صبح تقبّل أشعة شمسه وجنات شرفاتنا المهدمة، ما نزال وبرغم عمق آلامنا، ووسع انكساراتنا، نرنو بشغف إلى موعدنا مع الصبح... أليس الصبح بقريب؟

**للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com**

# الإعلام السوري البديل

## إصدارات شباط ٢٠١٤ - الأسبوع الأول

صحف ومجلات

سوريتنا العدد 124 - 2014/2/2

حرية - العدد 74 - 2014/2/3

شرارة آذار - العدد 103 - 2014/2/2

زيتون - العدد 48 - 2014/2/6

عنب بلدي- العدد 102 - 2014/2/2

صدى الشام - العدد 26 - 2014/2/4

الحلالة - العدد 25 - 2014/2/5

إميسا - العدد 33 - 2014/2/1

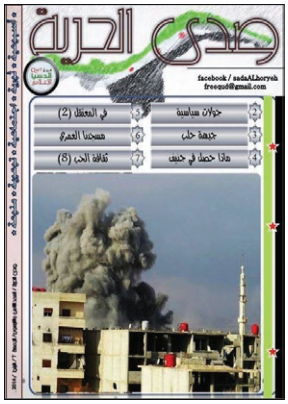

صدى الحرية - العدد 48 - 2014/2/7

تمدن - العدد 18 - 2014/2/2

رجال العاصمة - العدد 38 - 2014/2/2

أوراق الشام - العدد 8 - 2014/2/3

الكتائب - العدد 22 - 2014/2/1

البديل - العدد 125 - 2014/2/2

شوارعنا - العدد 9 - 2014/2/1

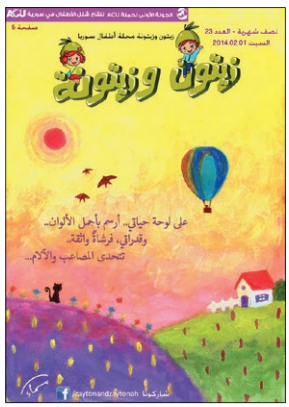

زيتون وزيتونة - العدد 23 - 2014/2/1

ربيع - العدد 11 - 2014/2/2

منهاج النبوة - ملحق خاص - 2014/2/3

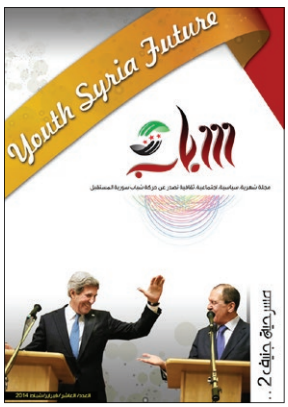

شباب سوريا المستقبل - العدد 10 - 2014/2/1

عين المدينة - العدد 21 - 2014/2/1

# عنب افرنجي

## الأردن

أقامت مجموعة «هذه حياتي» يوم الثلاثاء 4 شباط 2014 بالتعاون مع جمعية «سامز الأمريكية» دورة في صناعة صابون الغلسرين استهدفت مجموعة من النساء السوريات المقيمات في الأردن. قامت المجموعة خلالها بتدريبهم على صناعة الصابون بألوان وروائح مختلفة.

كما قامت مجموعة «هذه حياتي» (التطوعية) بدعم من الدكتور محمد الهاشمي وبتنسيق مع الدكتور عبد الله الشواهنة باستقبال مجموعة من الأطفال السوريين مع أمهاتهم.

وقد قام الأطفال، الذين تجاوز عددهم 350 طفلًا، بنشاطات متعددة ومسابقات وألعاب متنوعة، رسم خلالها الفريق اشكال مختلفة على وجوه الأطفال، وقام في نهاية اليوم بتوزيع هدايا على الأطفال المشاركين.

أقام مجموعة من الفنانين السوريين يوم الخميس، 6 شباط، معرضًا في العاصمة الأردنية عمان يسلط الضوء على مواطن الجمال في سوريا التي طغت الحرب على جميع مناحي الحياة فيها. شارك في المعرض 7 فنانين، قدموا من خلال أعمالهم رؤية مختلفة للأزمة الإنسانية التي سببتها الحرب في سوريا، ويستمر المعرض لغاية 27 شباط الجاري.

قامت «رابطة أهالي داريا في الأردن» بدعم من هيئة شام الإسلامية بتسليم رواتب الشهر الثاني من العام 2014 لعائلات الشهداء المسجلين في مشروع «أيتام الشام». وتضمن التوزيع 104 أطفال موزعين في 38 أسرة سورية.

## لبنان

استكمالًا لحملة «طبخة وحرام» التي أطلقها فريق «ورد» نهاية العام الماضي ووزع خلالها ما يقارب 1200 قطعة ملابس شتوية داخل واحد من مخيمات منطقة عكار شمالي لبنان، قد قام الفريق بحملة «طبخة وحرام 2» وذلك بتوزيع الدفعة الثانية من التبرعات التي وصلت إلى المحتاجين في عكاز في الثاني من شباط الجاري.

أقام فريق «غراس الأمل» برعاية منظمة «لأنك إنسان» نشاطات مختلفة للأطفال في إحدى مدارس البقاع يوم الجمعة، 7 شباط. وتضمنت النشاطات أشغالًا يدوية ورسمًا على الوجوه ومسابقات، تهدف اختبار قدرات الأطفال وتفريغ الضغوطات النفسية التي قد يعانون منها.

بدأ مركز «النساء الآن» في شتورة الأحد الماضي (2 شباط) أولى دوراته في اللغة الإنكليزية، والتي استهدفت الأمهات السوريات في منطقة البقاع اللبناني، وذلك في محاولة لتشجيع النساء اللاجئات على استثمار أوقاتهن ومساعدتهن على تعلم لغات أجنبية في أماكن لجوئهن، وذلك بحسب السيدة منال إحدى المشرفات في المركز.

وقد خصص المركز قاعة ترفيهية مخصصة لاستقبال الأطفال الذين يرافقون أمهاتهم في الدورات التي يقيمها المركز، بهدف التخفيف عن الأمهات وتقدم الدعم النفسي لأطفالهن.

كما بدأ المركز يوم الأربعاء الماضي (5 شباط) دورة «كروشيه» الموجهة للسيدات، والتي ستستمر على مدار أيام السبت والإثنين والأربعاء من كل أسبوع.

أطلق فريق «شباب الأمة» حملة «أجيال 2» عبر صفحتهم الرسمية على الفيسبوك يوم الثلاء الماضي (4 شباط) لجمع التبرعات لتأمين حقائب مدرسية وقرطاسية بشكل كامل لـ 600 طالب سوري في مدرسة الفاروق في طرابلس، بحسب ما أوردت صفحة الفريق.

## بريطانيا

تظاهر سوريون أمام السفارة الروسية في لندن يوم السبت، 8 شباط، تضامنًا مع الشعبين السوري والمصري، ولفك الحصار عن المدن السورية المحاصرة، واستنكارًا للموقف الدولي والعربي الصامت عن استمرار نظام الأسد إلقاء عشرات البراميل المتفجرة يوميًا على المدنيين العزّل.

لبنان- النساء

لبنان- النساء الآن

بريطانيا

لبنان - ورد

لبنان - ورد

لبنان- النساء الآن

بريطانيا

الأردن - هذه حياتي

لبنان- غراس الأمل

# طيارة ورق

## العدد الخامس والعشرون

يقول حكيم: «إن من يملك القدرة على إغضابك، يملك القدرة على السيطرة عليك».

هكذا سيحاول العصفور المزعج «أغضبوب» السيطرة على بقية العصافير فقط من خلال إغضابها.. لكن هذه العصافير كانت أذكى من أن تقع في الفخ، فقد ابتكرت عددًا من الطرق للعودة مجددًا إلى طبيعتها المرحة.

وكما نجحت العصافير في التخلص من غضبها، يمكننا نحن أيضًا القيام بذلك، فهناك دزينة من النصائح في هذا العدد حول طرق التخلص من الغضب يمكننا أن نختار منها أو نبتكر طرقًا أخرى تريحنا، وسترون كيف أننا بمجرد أن نتخلص من الغضب الثقيل سوف يصبح جسمنا مثل الريشة ونحلق ونغرد مثل العصافير.

ربما يكفي أن نتصفح مجلة طيارة ورق ونقرأ القصص والأحجيات والتسالي الرائعة حتى تعود إلينا أجنحة السكينة والسعادة.

طيارة ورق مجلة سورية نصف شهرية، للأطفال بين سن السابعة والرابعة عشر، تصدر عن شبكة حرّاس لحماية ورعاية أطفال سوريا بالتعاون مع منظمة الحراك السلمي وجريدة عنب بلدي